

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة معسكر

كلية اللغات العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في المعالجة الآلية للغة العربية

دراسة معجمية صورية من خلال مقاييس اللغة لابن فارس

إشراف الأستاذ :

قيداري قويدر

إعداد الطالبة:

القطني صورية

لجنة المناقشة:

1-د.رمضان رئيسا.

2-د.عويقب مناقشا.

السنة الجامعية: **2016/2015**


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز "عبد الكريم"

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد ....إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

أمي الحبيبة "بن عمارة فتيحة "

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على أنفسهم ....إلى من أظهروا ما هو أجمل من الحياة

إخوتي: "سيد أحمد" "أيمن"

إلى حبيب ما عادت ابتساماته تزهر بيننا، وإن بقيت ذكراه عطرة

أخي الغالي الحبيب: "أحمد بن علي "

إلى توأم روحي ورفيقة دربي ....إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها أختي الغالية: " مخطارية" وأروع بناتها: "روضة"، "مروة "، "جيهان"

وددت لو كتبت لك بماء الذهب على بتلات الورد

إلى شمس سطعت قلبي وأنارت الدرب لتلمع نجومي إليك زوجي: "بوشلاغم فيصل" وإلى كافة أفراد عائلته: خصوصا أمي: " مخطارية" و"فطيمة" حبيبتي، و"حسين" والكتكوتة: " فدوى "

إلى جدي وجدتي حفظهما الله ورعاهما

إلى كافة أفراد عائلة بن عمارة كل كبير وصغير حفظهما الله ورعاهما

إلى كافة صديقاتي أخواتي في الكلية

صورية

شكر وتقدير

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا أنت، إليك يا من كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم، إليك يا من بذلت ولم تنتظر العطاء أستاذي: "قيداري قويدر "

إلى أساتذتي الذين أشرفوا على تأطيري في السنوات الماضية

إلى من علمني حب التعليم الأستاذ: "محمد عرابي "

إلى الأستاذة الفاضلة: "جرموني رقية "، وإلى أستاذي الكريمين: "بابا أحمد" و" بوزودة حبيب"

إلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.

فهرس	
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: علم المعاجم النظري والتطبيقي	**5**
الفصل الأول: الصناعة المعجمية العربية القديمة:	
المبحث الأول: مرحلة كتب غريب القرآن.	13
المبحث الثاني: مرحلة الرواية والجمع والتدوين.	18
المبحث الثالث: مرحلة الرسائل اللغوية.	23
المبحث الرابع: مرحلة المعاجم المكتملة.	28
الفصل الثاني: المدارس المعجمية	
المبحث الأول: مدرسة الترتيب الصوتي.	**31**
المبحث الثاني: مدرسة الألفبائي بحسب الأوائل.	**32**
المبحث الثالث: مدرسة الألفبائي بحسب الأواخر.	**35**
المبحث الرابع: مدرسة الموضوعات(المعاني).	**37**
الفصل الثالث: دراسة معجمية صورية لمعجم مقاييس اللغة.	
المبحث الأول: ابن فارس ومن طلقاته النظرية في علم المعاجم.	**40**
المبحث الثاني: دراسة معجمية في مقياس اللغة.	**51**
المبحث الثالث: دراسة صورية.	**63**
خاتمة	**70**
قائمة المصادر والمراجع	**73**

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وبارك على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وارض اللهم عن صحابته الطاهرين، عن كل من اتبع هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

تعتبر المجهودات المبذولة اللغة العربية من أكبر الاهتمامات وذلك بإحياء تراثنا الاصيل لمساير النظريات والدراسات المعاصرة،

وقد اختلفت المجالات الأدبية لدراسة المعاجم اللغوية إلا أنها تسير وفق سياق محدد مرتبط بمسار دراسة الموضوع الذي تشتمل عليه معطيات البحث في الدراسات ذات الطابع اللغوي الحديث فالكثير من القراءات والتفسيرات للمعاجم اللغوية يكتنفها الغموض أو التشعب وخاصة في البحوث التي تعتبر كامتداد لتراثنا الأصيل.

ربما تساعدنا هذه الدراسة على رسم معالم المعجم العربي المنشود المطابق للمقاييس العالمية المعجمية، وكيف كان لابن فارس دور في جانب التأصيل الدلالي.

محاولة تناول هذا الموضوع الموسوم ب: " دراسة معجمية صورية في مقاييس اللغة " بطريقة تحليلية، وذلك عن طريق التحليل النظري والتطبيقي، وإبراز الاهتمام للدراسات اللغوية الحديثة.

دراسة هذه المدونة التي نحن بصدد التعرف عليها "مقاييس اللغة" .

محاولة تقديم عمل تاريخي ودمجه في الصورنة المعجمية.

اندرج هذا البحث مجموعة من الاشكاليات هي"

ما القيمة التي يكتسبها معجم المقاييس ؟.

ما الأصول والفروع التي ضمنها ابن فارس في كتابه ؟.

محاولة التطرق إلى الدراسة الصورية في المقاييس .

اتبعت في بحثي المنهج التحليلي الملائم لطبيعة الموضوع حيث قمنا بوصف بعض الآليات المستخدمة في التحليل الصوري.

اعتمدت بعض المصادر: "معجم المقاييس لابن فارس "، " في البنية التركيبية عبد القادر عبد الجليل"، " المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار"، " في المناهج اللغوية واعداد الابحاث" للدكتور صالح بلعيد، فقد كنت أرجع إليه في كل مرة للتحقق من بعض النقاط المنهجية التي غابت عني.مما تبين لي أن ابن فارس في بعض مواده لم ينسب الأقوال إلى أصحابها وعدم شرح بعض الألفاظ،لعل ذلك نابع من حرصه على الاختصار.

أما الصعوبات التي اعترضت طريقي فتتمثل في تشعب الموضوع وانفلاته مني في احيان كثير، فكثيرا ما كانت تحدث انقطاعات خلال مراحل البحث وأتوقف، ففي كل مرة أطالع فيها العمل من جديد، وبعد العودة إلى المراجع ألتمس ضعف العمل وأحاول تنقيحه، ومع ذلك كان الاحساس بالعجز وعدم الرضى يرافقني إلى اللحظات الأخيرة منه.

ولاقيت صعوبة في الدراسة التطبيقية (دراسة صورية في مقاييس اللغة)،

قسم البحث إلى بابان نظريان الأول بعنوان " الصناعة المعجمية العربية القديمة" يشتمل على اربعة مباحث أما الثاني بعنوان ط المدارس المعجمية" وهو الاخر يشتمل على اربعة مباحث.

أما الباب الاخير تطبيقي بعنوان " دراسة معجمية صورية في مقاييس اللغة"

الفصل الأول موسوم بـــ: " الصناعة المعجمية العربية القديمة" تناول مراحل جمع اللغة المتمثلة في تمهيد، مرحلة غريب القرآن، مرحلة الرواية والجمع والتدوين، مرحلة الرسائل اللغوية ثم مرحلة المعاجم المكتملة والمصادر والشواهد المعتمدة. أما الفصل الثاني فموسوم بـــ: " المدارس

المعجمية" تناول تمهيد، ثم مدرسة الترتيب الصوتي واهم روادها، ثم تليها مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الاوائل وتليها مدرسة الترتيب الالفبائي بحسب الأواخر ومدرسة المعاني.

أما الفصل الثالث فوسم بـــ: " دراسة معجمية صورية في مقاييس اللغة" وهو بمثابة الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر، تناول هو الآخر ابن فارس ومنطلقاته النظرية في علم المعاجم، ثم دراسة معجمية في مقاييس اللغة، وفي الأخير دراسة صورية في مقاييس اللغة، لأختم بعرض ما توصل إليه الباحث.

مدخل

علم المعاجم النظري والتطبيقي

مدخل:

إن من أعظم ما ابتكره الانسان لحماية اللغة والحفاظ عليها حية نامية متطورة، هو تأليف معاجم تحفظ مفردات اللغة القومية، وتتولى تفسيرها وتوضيحها وبيان استعمالاتها، كما تتكفل بتمييز الأصيل من الدخيل والحقيقي من الزائف والحي من الميت، والسائد من النادر والشاذ من المتداول المقبول، والجديد الحديث من القديم في كل هذه المفردات .

فيرجع الإنسان إليها ليتزود منها بما يتلائم مع حاجاته في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومعانيه ونقل خبراته ومعارفه، ويتعرف على ما صعب عليه فهمه من مدلولات وصيغ، وبذلك يحي لغته وينعشها ويبقيها ثابتة حية نامية، ويتخطى بها حاجز الزمن فيعيش مع الأجيال الما ضية ويفيد من خبراتها وما أبدعته قرائح أهلها وأنتجته أفكارهم، كما يعيش حاضره ويعبر عنه ويصوره ويدونه لتتناقله الأجيال القادمة وتستفيد منه .

ان المعاجم اللغوية هي بلا شك خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يثري حصيلته اللغوية، وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجال الأخذ والعطاء:

مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي والمعرفي ومجال التعبير

والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي، ولكن مدى فاعليتها وأثرها في ذلك كله يعتمد كما سبقت الإشارة إليه على معرفة الفرد بأنواعها وأصنافها وأشكالها ووظائفها

وما يصلح منها لغرض معين دون غيره وما يتلائم مع مستوى عقلي ثقافي دون سواه، ثم على مقدار استشارتها ونسبة الرجوع إليها والاتجاه إلى ممارستها .[1]

[1]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم العامة وظائفها – مستوياتها – أثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2008، 1428، ص: 28.

يزداد حب المعرفة يوما بعد يوم، ويتواكب المتطلعون الى كتب المعاجم دليلا على الرقي الحضاري، وعلامة على التطلع نحو دقائق المعاني ولذلك أقبل الباحثون على تأليف معاجم عامة ومعاجم خاصة في مختلف العلوم وكان بعضها مؤلفا،

وبعضها الآخر مترجما، وقسم ثالث من ذلك يجمع بين التأليف والترجمة [1].

تهتم المعجمية بدراسة المفردات والبحث فيها وفي دلالتها، وعلاقتها باللغة التي يتكلمها المجتمع في شموليتها، ويعبر بها عن حاجياته ولها طابع تركيبي يتجاوز مجال التحليل التقني الممنهج الخاص بمادة المعجم، وتهتم بما هو حضاري لأي جماعة لغوية وما تمتلك من وحدات معجمية مستقصيا كل حالات التوليد اللغوي المتناسقة .وتقدم مادة التطبيق المعجماتي، ظلت المعجمية قبل تحول علم الدلالة

باعتبارها مكونا مستقلا للنحو أو السيميائية التي تهتم بالقضايا الدلالية وقضايا اللسانيات وهكذا تطورت المعجمية في إتجاهين:

1-المعجمية الإحصائية: هي التي قامت بإدخال المناهج الإحصائية في اللسانيات

2-المعجمية الدلالية: هي التي حددت مجالها في وصف الحقول الدلالية.[2]

يرى HARTMAN أن LEXICOLOGIE دراسة المفردات من حيث اشتقاقها ودلالتها

كما أن هذا الأخير هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقها ودلالتها .

[1]- أحمد عمر المختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1418، 1998، ص: 20.

[2]- أحمد عمر الختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1418، 1998، ص: 21.

ان علم المعاجم وإن كان له علاقة بكل علوم اللغة المختلفة والعلوم الإنسانية الأخرى، يتميز بأنه علم يهتم بمظهر خاص من مظاهر اللغة، هو المفردات من تغير وتطور وعلى كل الظواهر الخاصة بالوحدات المعجمية، فهو يهتم بدراسة البنية الشكلية للوحدات المعجمية من حيث صيغتها وأصلها الاشتقاقي أو عناصرها المكونة لها من ناحية، ويهتم من ناحية أخرى بالجانب الدلالي، فيدرس هذه الوحدات من حيث دلالتها المعجمية العامة، ودلالتها الخاصة التي يكتسبها بالتطور أو بالاستخدام في المجالات والحقول المختلفة، ويهتم على الخصوص بدراسة اللفظ في علاقته بغيره من الألفاظ كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك

وغير ذلك من الموضوعات الشبيهة الذكر.[1]

يهمنا عن كل ما سبق أن مفهوم علم المعاجم يكاد يكون موحدا، فهو علم يبحث

في المفردات من حيث مبناها ومعناها، وعلى هذا الأساس يعتبر م المعاجم علما لسانيا، اجتماعيا، حضاريا، حديثا من مطامحه اعتماد المفردات، و مفاهيمها و مصطلحاتها، حتى أن بعضهم يرى أنها اللسانيات الحديثة بمجموع علومها من صوتية وصرفية و نحوية و دلالية و بلاغية و أسلوبية [2].

[1]- ابراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص: 31.

[2]- ابراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص: 32.

الفصل الأول

الصناعة المعجمية العربية القديمة

المبحث الأول: مرحلة كتب غريب القرآن.

المبحث الثاني: مرحلة الرواية والجمع والتدوين.

المبحث الثالث: مرحلة الرسائل اللغوية.

المبحث الرابع: مرحلة المعاجم المكتملة.

يعرف تاريخ الدرس اللغة في العالم علامات بارزة عندما الباحثون في الشرق وفي الغرب، منها سبق العرب إلى "صناعة المعجم" سبقا عجيبا، لأنهم لن يروموا الطريق فحسب، بل قدموا للعالم نماذج متنوعة في التفكير المعجمي من حيث الحجم، والمحتوى واللغة، وطريقة الترتيب.

كان من أعجب جوانب هذا السبق أنهم بدوا معاجم الموضوعات في رسائلهم المشهورة عن الإبل والخيل والمطر والإنسان، ثم وسعوها إلى معاجم المعاني والباحث المصنف يدرك قيمة هذا السبق لأنه يعرف أن العلم اللغة الحديث يفخر بإنجازه المعاصر في التوجيه، إلى معجم الموضوعات لتواجه التشعب الهائل في العلوم والصناعات وأنماط النشاط الإنساني.

رغم محاولاتنا العميقة في علوم اللغة في هذا العصر، فإننا نقر بأنه قد سبقنا من هم أرهف من أذهانا وألطف جنانا وأرعف أقلاما وأغلا بيانا ممن عنوا تلك العناية المعجزة في جميع أصول اللغة، ولم شتاتها، واستنباط أحكامها العامة والفرعية وحياطتها بسياج متين من اليقظة الواعية والحيطة الوافية في عصور غلبت فيها الجهالة وشاعت الأمية، وعزت أسباب الاتصال.[1]

فضربوا بهذا أحسن الأمثال، وأبقاها على الدهر، فاضطروا التاريخ على الشهادة لهم بالصبر الصابر، وبالكدح الدائب، والفناء في الجلائل حسبة وائتجارا، وهل أدل على هذا من المراجع الكبيرة التي تركوها، والكتب المستفيضة التي خلفوها والنفائس العلمية والأدبية التي تموج بها

[1] - سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار القاهرة، ط1، 1421 هـ، 2001، ص: 08.

الخزائن ودور الكتب، وفي كل سطر في سطورها آية تنطق بفضلهم، وتعترف لنصيبهم من الدقة، والتحري والضبط والأمانة ووفرة التحصيل.[1]

وتدل على فهم ثاقب وذكاء لماح، وإخلاص نادر عز على الكثيرين في هذا العصر فكان من أثارهم ما سوف تراه مفصلا في هذا القسم من المعاجم التي طووا فيها من أصول اللغة وخصائصها ونواحي اتصالها بالحياة، ما جعلها قبلة اللغويين في العصور المختلفة، لاسيما في عصرنا الزاهي بالألوان الحضارة، وأفانين الابتكار حيث تشتد الحاجة إلى أسماء لمسمياتها ودلائل مدلولاتها، وأنى لنا بها مهما انتهى فينا الحرص والاستحقاق إلا عند كتب المقدمين فمنهم العون وإليهم المفزع، حق الجهاد وقد ابلوا خير البلاء فاستوجبوا الثناء عليهم وسجلوا أسماءهم في صحف الخالدين.[2]

لا يملك المرء إلا ينحني احترما لهؤلاء العلماء الذين وهبوا أعمارهم لإنتاج تراث ضخم في معارف شتى، اجتهدوا في وضعه أو تعميقه وإثرائه، ويشكل التراث اللغوي الذي ينم عن جهد كبير ورغبة خالصة وغيرة شديدة وعشق قوي جزءا مهما منه فقد كان الوازع الحقيقي وراء كل هذا خدمة لتلك اللغة التي شرفت بنزول القرآن الكريم بها، قال تعالى في كتابه العزيز: "" الآية 02 سورة يوسف.

---

[1] - ابن حويلي الاخضر ميدني، المعجم اللغوي من النشأة إلى الاكتمال، دار هومه، الجزائر، دط، 2003، ص: 15.

[2]- عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007، ص: 15.14.

بذلت جهود كبيرة مهدت الطريق لعملية التأليف، فقد أثمرت الجهود التي بذلتن لإعداد حروف اللغة العربية لتدوين مختلف العلوم تحول العرب من الاعتماد على الذاكرة كأداة لنقل المعرفة إلى أداة أخرى قادرة على استيعاب التضخم المعرفي وحفظها من الاندثار، ونقلها إلى الأمم الإسلامية في أرجاء الدولة الإسلام المترامية الأطراف آنذاك، واستفادة الحضارة الحديثة من الجوانب المشرقة منها بعد ذلك وبقاء جانب كبير منها، تتولى المخلصة الكشف عنها، وتقديمها للامة الإسلامية المعاصرة تحت ما اصطلح على تسميته بـــ" التراث".[1]

إن الدراسات اللغوية العربية قامت، وتقوم في أساسها على لغة القرآن الكريم، وركز العلماء اهتماماهم في البداية على مدار اللفظ، فإذا صلح اللفظ صلح المعنى، لذك لأنت اللفظ في الواقع أقرب إجتلابا لاتصاقه بالحواس اللسان، الحنجرة، الأنف، الأذن، والحواس هي أبواب المعرفة الفطرية البسيطة أي أن اللفظ في هذه الحالة يحقق الجانب المحسوس في اللغة، ويحقق المعنى الشق اللغوي المجرد وطبيعة التطور المعرفي المجرد لبعده عنها.[2]

ولئن كانت هذه هي سنة الله رفي خلقه سنة التغيير بالتدرج، فإن الناظر بإمعان إلى ألفاظ اللسان العربي عامة ينبهر بحسن تأليفها، ومتانة سبكها ودقة نظام تفاعلها مما جعلها طيعة عذبة، تتوفر على ميزات قلما توفرت لغيرها من اللغات الحية.

[1] - أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس هجري، مركز الاسكندرية، القاهرة، ط1، 2001، ص: 19.18.

[2] - ايميل بديع يعقوبن المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين بيروت، دط، دت، ص: 28.27.

بدأت المعجمية العربية انطلاقا من غريب القرآن وكان ذلك من وقت باكر يعود إلى عهد الخلفاء الراشدين، وتنبئ بتلك البداية المبكرة أخبار موثوقة منها ما أورده السيوطي في الدر المنثور.

لقد انطلق العجميون العرب القدماء في جمع مدوناتهم اللغوية من مفهوم ضيق الفصاحة قد حصروها في المكان والزمان وقصرها على معاني بعينها من الناس هم الأعراب.

وقد كانت المواقف من بعضهم محترزة، ومن تشبه بهم وقفا آثارهم وتفرع عنهم من الحضر، فكان الرصيد المعجمي العربي في معظمه لذلك معبرا عن مظاهر الحياة في البادية وانماط

العيش والتفكير فيها، وقد أخضعت الالفاظ الأعجمية لما أخضعت له بقية المستويات اللغوية المدونة.[1]

فقد عني المعجميون بتدوين المعرب الأدبي الذي أصبح لا يعيق بعجمته لخضوعه لمقاييس كلام العرب وسيرورته على ألسنتهم ولوروده في مصادر مشهود لها بالفصاحة، وقد اسقطت نتيجة هذا الاختيار ألفاظ ومصطلحات أعجمية كثيرة جدا قد دخلت العربية في عصر الاحتجاج نفسه، فلم تدون ولم يعترف بها، إذ الحاجة كانت أمس إلى جميع شتيتها أولا، وتدوين الرصيد المعروف منها.

[1] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، القاهرة، دط، دت، ص: 36.

المبحث الأول: مرحلة كتب غريب القرآن:

لقد مهد لظهور المعجم العربي على شاكلته المعروفة لدينا حاليا مراحل، قد تكون متباينة لكنها مكملة لبعضها، وأسهمت بشكل أو بآخر في وضع أسس من أسسه وهي:

مرحلة كتب غريب القرآن:

يعد "عبد الله بن عباس" – حبر الأمة وترجمان القرآن – الرائد الجريء في البحث عن غريب القرآن والتنقير عن معانيه والاستشهاد عليه بالأشعار والتصدي لإجابات السائلين فيها جهلوه منه بسعة معرفة، ورحابة صدر، ومما انتيهنا إليه من أخباره في ذلك ما أجاب به في مسائل التي تحداه بها الزعيم الخارجي، "نافع ابن الأزرق"، (ت65ه)[1] والتي تعرف بمسائل "نافع بن الأزرق"[2]، أورد منها "أبو عبيد القاسم بن سلام"، (ت224هـــ) في كتابه "فضائل القرآن"، و"أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري" (ت 328هـــ) في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء"، و"السيوطي" (ت911هـــ) في كتابه "الإتقان"[3] وتوجد مخطوطة بمكتبة طلعت بدار الكتب بالقاهرة وهي التي حققها "إبراهيم السامرائي" بعنوان "سؤالات نافع بن الأزرق"، عن عبد الله بن عباس، وطبعت

[1]- أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم تعريف بنحو ألفاظ ونصف ألفا من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1993- ص8- 5-6.

[2]- وقد شكك في حقيقة هذه التساؤلات عدد من الباحثين أشهرهم من العرب الشيخ محمد حسن آل ياسين، ومن المستشرقين كولد يسهر ذات هبين إلى أنما موضوعة قصد من ورائها الفائدة التعليمية إذ لا يمكن أن تتم كل هذه التساؤلات وأجوبتها في جلسة واحدة كما يزعم روادها كما لا يمكن أن تحفظ هذه التساؤلات وأجوبتها هذا الحفظ الدقيق الذي تناقلته الأجيال شفاها حتى دونت بعد ابن عباس بعشرات بل مئات السنين، ينظر: محمد آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إل نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى 1980- ص149.

[3]- احمد الشرقاوي، تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العرية التراثية، مرجع سابق، ص07.

بدار الجفان والجابي للطباعة والنشر سنة 1993م، وأخرى بمكتبة برلين[1] وهذا نموذج عن هذه التساؤلات[2].

فأخبرني عن قول الله عز وجل: " ونحاس فلا تنتصران"[3] ما النحاس؟

قال: هو الدخان الذي لا لهب فيه

قال: هل كانت العرب تعرف ذلك؟

قال: نعم، اما سمعت بقول النابغة[4].

يضيئ كضوء سراج التسليط *** لم يجعل الله فيه نحاسا

قال: صدقت

فأخبرني: عن قول الله عز ودجل: " أمشاح نبتليه"[5] ما الأمشاح؟

قال: هو ماء الرجل وماء المراة إذا اجتمعا في الرحم كان مشيجا

قال: هل كانت العرب تعرف ذلك؟

1- ينظر محمد احمد الدالي، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس: ، دار الجفان، والجابي للطباعة والنسر، الطبعة الأولى، 1413-1993- ص13.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص36- 36.

3- سورة الرحمن، الآية 35.

4- ديوان النابغة العدي، جمع وحققه وشرحه، واضح الصمد، بيروت، الطبعة الأولى 1998- ص100.

5- سورة الإنسان، الآية 02.

قال: نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي[1]:

كأن النمل والفوقين منها*** خلاف الريش بسيط به مشيج

فجالت فالتمست به حشاها *** فخر كأنه خوط مريج

ويقول له عند مسألة: صدقنا إلى آخر المسائل

كانت هذه المجموعة الأولى من تفسير معاني الألفاظ "لعبد بن الله بن عباس" التي تعرف في الكتب باسم "مسائل نافع بن الأزرق"، فهي عبارة عن أبيات من الشعر القديم، استشهد بها "عبد الله بن عباس".

"على مائتي كلمة من القرآن"، قدمها له "نافع بن الأزرق"، ليفسرها[2]. أما المجموعة الثانية فهي كتابه "غريب القرآن"، وقد إعتور بعض الباحثين الشك في وجود هذا الكتاب على أساس أن المصادر القديمة قد أحجمت عن ذكره[3]. يقول حسين نصار[4]: "... وأن هذا الكتاب كان يضم بعض الأقوال التي أدلى بها "ابن عباس" في تفسير الغريب من ألفاظ القرآن، وأنه لم يكن هو الذي دونها في كتاب وإنما بعض رواة هذه الأقوال فإن أحدا من مترجمي "ابن عباس" لم ينسب إليه مثل هذا الكتاب يبدو شكا في غير سمحله، ونحن لا نتقف معه، إذ لا يعني سكوت كتب الطبقات عن

[1]- أبو سعيد الحسن بن حسين الشكري، شرح شعار الهندليين، تح: عبد الستار احمد الفراج راجعه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني: ، د ط، د ت/ ج02- ص618- 619.

[2]- فؤاد سيزكين تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: عرفة مصطفى إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، د ط، 1408- 1988- ج18- ص5.

[3]- أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المخعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 2001- ص35.

[4]- حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، جار مصر للطباعة مصر، ط2- 1968- ج1- ص39.

ذكر كتاب معين لعالم من العلماء، أن بنسة هذا الكتاب إليه زيفا إليه على الاطلاق، فلم يقل أحد أن كتب التراجم والطبقات، أحصت جميع مؤلفاته العلماء الذين يرد لهم ذكر فيها ومن أمثلة ذلك كتاب "الأمثال"، المؤرج السدوسي" (ت195هـ) إذ لم يرد له ذكر بين كتب "المؤرج"، التي تروي له في كتب الطبقات، ومما يقوي ما ذهبنا إليه وما ذكره "برولكمان"[1]. من وجود نسخة منه في برلين قبل الحرب العالمية الثانية، وجود مخطوطة لكتاب "ابن عباس" في "غريب القرآن"، ضمن مجموعة بمكتبة عاطف الأفندي بتركيا، وهي بتنقيح عطاء بن أبي رباح "أسلم بن صفوان"، (ت114هـ)[2]. غير أنني أوافقه القول: إن "ابن عباس" رضي الله عنه لم يدون الكتاب، إذ لم يعرف عن ذلك العصر المتقدم وجود مؤلفات أو اهتمام بالتدوين سوى ما كان من تدوين القرآن الكريم".

أما أول ما نصت المصادر على تأليفه "كتابا في غريب القرآن"[3]. فهو "أبان بن تغلب"، (ت141هـ)[4]. ثم الف "أبو عبد الله الك بن أنس بن مالك الأصبحي" (ت179هـ)، تفسير غريب القرآن[5]. و"أبو فيد مؤرج بن عمر وبن الحارث السدوسي" (ت 195هـ)[6]. و"أبو جعفر

---

[1]- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية السيد يعقوب بكرو رضمان عبد التواب، دار المعارف القاهرة، ط3- د ت، ج4- ص08-* 09.

[2]- احمد الشرقاوي: ، معجم المعاجم تعريف بنحو ألف ونصف من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1993- ص07.

[3]- مما يجدر قوله ان أكثر كتب الغريب هذه كانت كتبا لغوية بالدرجة الأولى وليست فقهية كما كان أصابها لغويين من الطراز الأول ينظر: عمر الذقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، منشورات جامعة حلب، ط5- 1977- ص129.

[4]- ينظر فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي، غداة الثقافة، والنشر بجامعة الإمام محمد بين سعود السلامية، المملكة العرية السعودية، د ط، 1408- 1988- ج1- ص38.

[5]- ينظر: أحمد الرقاوي، معدم المعاجم، تعريف بنحو ألف ونصف من المعاجم العربية التراثية دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية 1993- 08- وهو ما فات حسين نصار في المعجم العربي نشأته وتطوره، ومعجم محمد حسين أل ياسين في الدراسات اللغوية عند العرب غلى نهاية القرن الثالث.

[6]- ينظر: محمد ابن إسحاق النديم، الفهرست، تح: رضا تجدد د ط- د ت، ص37.

بن أيوب المقري"، من أهل القرن الثاني الهجري[1]. و"أبو محمد يحي بن المبارك بن المغيرة العروي الزيدي" (ت202هـ)[2]. و"أبو الحسن النصر بن شميل بن خرشة المازني "(ت204هـ)[3]. كتب حملت العنوان نفسه "غريب القرآن" ثم جاء "أبو عبيدة معمر بن المثنى التسي" (ت210هـ). فصنف كتابا بعنوان "غريب القرآن". أو "معاني القرآن"، وألف كذلك في "غريب القرآن"، "أبو الحسن سعيد".

[1]- يوجد مخطوط بعاطف افندي ينظر: احمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1993- ص08.

[2]- يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجبل، بيروت، ط1- 1411- 1991- ص41.

[3]- حسين نصار، المعجم العربي، حشاته وتطوره، دار مصر للطباعة مصر ط2- 1968- ج1- ص40.

المبحث الثاني: مرحلة الرواية والجمع والتدوين

تمثلت هذه المرحلة في خروج اللغويين في فترة متقدمة من القرن الثاني الهجري إلى البداية (ما عرف بالرحلة إلى البادية)، لجمع اللغة بين أفراد وأبناء القبائل العربية فقد كانوا يصدرون عن تصور خاص بالعربية الفصحى، إذ هي العربية النقية من الشوائب التي لم تخالطها لغة أخرى[1].

وقد رأى علماء اللغة القدامى أن الطريق إلى الحكم على سلامة اللغة، وفصاحتها ونقائها، هو قياسها على لغات البدو البعيدين عن مواضع الاختلاط، إذ أن لغتهم تمثل معيار الصحة أو السلامة اللغوية، فإذا ما أريد التعرف على اللغة في أنقى صورها، فيجب إلى الارتحال إلى هؤلاء الأرباب في مواطنهم أو إلى البوادي التي يعيش فيها القبائل العربية الفصيحة، ومعاشرتهم وسؤالهم والأخذ عنهم وتدوين ما سمعوا، ولم يكن هدفهم إلا تسجيل ألفاظ الفصيحة عن تلك القبائل الفصيحة التي تحددها المصادر بقيس وقريش وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، وتجنبوا الأخذ عن أهل الحضر أو عن القبائل التي سكنت التخوم لمجازهم جماعات لغوية ليست عربية[2].

لم يقتصر فائدة هذه الرحلات على مجرد نقل اللغة الصافية من الشوائب، وإنما أعانتهم أيضا على تفسير غوامض الشعر واكتشاف صحيحه من زائفه، ومكنتهم من التعرف على البلدان

---

[1]- سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2008، 1428، ص: 10.

[2]- ينظر المرجع السابق، ص: 11.

والأماكن فعادوا يحملون معهم علما غزيرا عن اللغة ومفرداتها التي كانوا يستنبطونها أيضا من القرآن والحديث، والادب القديم بشعره وأخباره وأمثاله[1].

قد جمع العلماء تلك الألفاظ في بداية الأمر كيفما اتفق لهم دون ترتيبا أو تنظيم لأن الغاية كانت تتجه أولا إلى الجمع والتدوين دون غيره، خوفا على العربية من الغريب الدخيل[2].

اعتمدت حركة الجمع هذه على السماع والرواية، ثم حلت الكتابة محل الرواية بعد أن سار جنبا إلى جنب، والتزم رواة اللغة بتوثيق المادة اللغوية المروية[3]. ومن أهم الرواة البصريين، "أبو عمر بن العلاء"، (ت154ه)، ويقال أنه أول من رحل إلى البادية وكان إلى جواره في التتبع، والرواية، والحفظ والوقوف على الغريب، وتقصي الفصاحة ومشافهة الأعراب، والرحلة إلى البادية، رجال الطبقة الأولى، "حمادة الرواية" (ت156هـ)[4]. كان عالما باللغة والشعر والغريب، ولكنه كان ماجنا فوضع وانتهل على العرب مما جعل العلماء يخرجون روايته ويسقطونها.

و"المفضل الضبي" (ت168هـ) الذي كان ثقة صدوقا في رواية اللغة والأدب، و"الخليل بن الفراهيدي" (ت 175هـ)، و"خلف الأحرم" (ت180هـ)[5].

1- سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط2- 1428- 2008- ص: 10.
2- ينظر المرجع السابق، ص11: .
3- عبد اللطيف الصوفي، اللغة وكعامها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،: ط1-1986- ص: 38.
4- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1- 1997-ص: 99.
5- عبد القادر عبد الجليل، دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1- 1430- 2009- ص: 83.

وقد تتلمذ على معارفهم وعلومهم رجال الطبقة الثانية الذين تشهد لهم اللغة بعظيم الصنيع وقوة الحافظة والإدراك، والوقوف على المسائل لاستكناه غوامضها وهم: [1]

ممن أخذ عن "أبي عمر بن العلاء"، "يونس بن حبيب"، والنحوي (ت182هـ)، و"أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي"، و"أبو زيد الأنصاري" (ت215هـ)، و"عبد الملك بن قريب الأصمعي"، وعن "المفضل الضبي" وأخذ أعمدة مدرسة الكوفة النحوية واللغوية "الكسائي" "علي بن حمزة"، (ت189هـ)، و"أبو عمر الشيباني"، "إسحاق بن سرار"، (ت206هـ)، وكذلك "أبو زيد الأنصاري".

وممن أخذ عن "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، "سبويه" "إمام نحاة البصرة" (ت 161ه)، و"أبو فيد مؤرج السدوسي" و"النضر بن شميل".

وممن أخذ عن "الكسائي" "الفراء" (ت207هـ)، و"ابو عبيد القاسم بن سلام"، و"ابن الأعرابي" (ت231هـ).

والأسماء التي ذكرناها آنفا غيض من فبض فقد حمل علماء عرب كثيرون على عاتقهم جمع اللغة العربية[2]، وحمايتها من أن يقتحمها دخيل لا يمت لأصالة هذه اللغة بصلة والمقام غير مناسب لنفصل في ذكر هذه الأسماء كلها.

---

[1]- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي الغربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1- 1997- ص: 100.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص: 83 -84.

ولما رأى الأعراب[1]. هذا الحشد الكبير من العلماء الذين رحلوا إليهم يطلبون فصيح اللغة، قرر بعضهم الهجرة إلى المدن، واتخذوا من الرواية مهنة لكسب عيشهم مثل "أبو البيداء الرياحي"، الذي كان يعلم صبيان البصرة بأجرة و"أبو زيد الكلابي" الذي قدم إلى بغداد أيام المهدي حين أثابت الناس المجاعة و"أبو الجاموس"، الذي وفد البصرة على "آل سليمان بن علي"، وعنه أخذ "ابن المقفع" الفصاحة، و"أبو الشمخ" الذي نزل الحيرة، و"أبو خيرة" واسمه "نهشل بن زيد"، الذي دخل الحضرة، وأبو "شنبل العقيلي" الذي كان من الوافدين على "الرشيد"، واصل بالبرامكة، و"أبو مسحل" واسمه "عبد الوهاب بن حريش"، حضر بغداد وافدا على "الحسين بن سهل" وله مع الأصمعي مناظرات في التصريف[2].

أما البعض الآخر ففضلوا البقاء في البادية نحو: "أفار بن لقيط"، الذي يقال أنه جلس على زبالة عالية، واجتمع إليه أصحابه يأخذون عنه وأبو "مالك عمرو بن ككرة" الذي كان يعلم بالبادية ويورق في الحضر، وأبو "ثروان العكلي"، وكان يعلم في البادية أيضا[3].

ويصعب استنادا إلى عدد من الشواهد أن نقبل رأي من ذهب إلى أن حركة العمل اللغوي الميداني قد توقفت في القرن الثاني الهجري، وبدأت ملاحظة التغيير الذي يعتري الاستخدام اللغوي بعد القرن الثاني، إذ ترى مثلا أن "الأزهري" (ت370هـــ)، في القرن الرابع قد اعتمد في معظم المادة

[1]- لم يكن الأعراب وحدهم جورا في رواية اللغة بل حتى الأعربيات نحو: عتبة أم الحمارس وغنية أم الهيثم، وقربة أم البهلول الأسدية، وغيرهن ينظر: أبو الحين عي بن يوسف القفصي، أنباه الرحاة على أيناه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي، بيروت، ط1- 1406- 1986- ج4- ص120.

[2]- ينظر المرجع السابق، ص49- 51.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، من 49 إلى 52.

التي وردت في معجمه "تهذيب اللغة" على النقل المباشر، إذ أنه جمعها من البدو الذي عاش بينهم فترة من الزمن وميل إلى ما ورد لدى المصادر العربية من أن الاستشهاد باللغة العمل اللغوي الميداني قد انتهى في القرن الرابع الهجري[1].

في أثناء هذا النوع من الحركة اللغوية التي تعني بتدوين اللغة العربية كانت هناك حركات لغوية أخرى لكن من نوع مغاير مثل النحو والصرف وغيرهما، هذا ما ظهر جليا مع "أبي الأسود الدؤلي"، (69هـــ).

الذي قام بتنقيط القرآن الكريم، فرمز للفتحة بنقطة فوق الحرف والكسرة بنقطة تحته، وعلى خد مستو معه رمز الضمة أما النقطتان فجاءت للتنوين وأهمل السكون، ثم جاء "نصر بن العاصم" (ت90هـــ)، ووضع ما يسمى بالحروف الهجائية أو كما يسمى المحدثون "الحروف الألفبائية" (أ، ب، ت، ث...) وجاء بعدهما "الخليل بن أحمد الفراهيدي" فوضع نظام الحركات المتبع إلى يومنا هذا بدل نظام التنقيط بغية فلك اللبس الذي يمكن أن يحدث باختلاط نقد الحروف بالنقط الدالة على الحركات[2].

وجاءت هذه الدراسة اللغوية منذ البداية ـــ مختلطة و لم تنفصل إلا في وقت متأخر[3] كما سايرت الحركة المعجمية منذ ظهور أول بوادرها، إن لم تكن قد سبقتها في النشأة.

---

[1]- سعيد حسن سحيري، مدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2- 1428- 2008- ص10.

[2]- محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1- 1980- ص78.

[3]- إلى أن جاء الخليل بن أحمد، وسيبويه فبدأ فرعان لغويان ينفصلان، فرع المعجمية الذي تمثل في معجم العين، وفرع النحو والصرف الذي وضحت معالمه في الكتاب، لسيبويه ينظر: محمود جاد الرب، علم اللغة، نشأته وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ط1- 1985- ص33.

المبحث الثالث: مرحلة الرسائل اللغوية:

تمثلت هذه المرحلة في جمع الكلمات المتعلقة لموضوع واحد في موضع واحد كالمحدث يجمع أحاديث الصلاة، ويسميها كتاب الصلات، وأحاديث البيع يسمى كتاب البيع، والذي دعا إلى هذا في اللغة، – على ما يظهر– أنهم رؤوا كلمات متقاربة اللفظ، متقاربة المعنى فأرادوا تحديد معانيها بدقة أو رؤوا كلمة واحدة وضعت لمعان مختلفة ففسروها[1].

تميزت هذه المرحلة بتأليف كتب في موضوع واحد سميت بالرسائل اللغوية، وأطلق عليها "أحمد فرج الربيعي"، اسم كتب المعاني أو كتب الموضوعات المستقلة[2]. وقد تناولت هذه الكتب موضوعات لغوية عديدة أبرزها:

أ–كتب النوادر: وهي الكتب التي تبحث في الألفاظ العربية غير المألوفة وأول من ألف في هذا الموضوع "أبو عمر البن العلاء"[3]. أما في القرن الثالث فقد ألف في هذا الموضوع ما يربوا على عشرين كتابا"[4].

ب–كتب اللحن: كان علماء اللغة المخلصون الذين أقاموا من أنفسهم حراسا يقظين عليها يذودون عن حماها، وينفون عنها الخبيث ولا يفترون عن النقد والتمحيص وتنبيه الناس إلى الخطأ

[1]- ينظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، نشأة العلوم في العصر العباسي الأول مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1998- ج2- ص264.

[2]- احمد فرج الربيعي، مناهج عجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د ط، 2001- ص33.

[3]- أحمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1993- ص25.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص23.

حتى يتجنبوه، وردهم إلى الصواب كي يلتزموه ومن أجل ذلك ألفوا كتاب في اللحن، وأقدم رسالة وصلت إلينا في هذا المجال هي: ما تلحن فيه العامة "الكسائي"[1].

وبين وأن كتب "لحن العامة" في نشأتها الأولى لم تكن تتعرض للألفاظ الدخيلة أو المعربة، ولكنها اتبأت ذلك منذ عهد "ابن قتيبة" في "أدب الكاتب" وأكثرت منها في عصرنا الحديث لطغيان الدخيل على عامياتنا.

ج–كتب الظواهر اللغوية: الظواهر اللغوية كثيرة ومتعددة منها: الترادف حيث ألف "الأصمعي" ما اختلف لفظه واتفق معناه"[2]. وغيره من علماء اللغة كثيرون والأضداد.

وهي "أنماط الألفاظ التي ألفها أصحابها لتعبر عن المعنى وضده"[3]. مثل كتاب "الأضداد" "لأبي محمد التوزي" (ت233)[4] ومثلث الكلام، وهو ما جمع فيه أصحابه الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة[5]. وأشهرها ما ألف في هذا الجانب "المثلث لقطرب (ت206)[6].

د–كتب الأبنية: اشترك اللغويون والنحاة في تأليف كتب في الأسماء والمصادر والأفعال، نظرا لكون اللغة العربية لغة اشتقاقية تصوغ للمعاني أبنية متنوعة من المادة الواحدة، من أبرز ما ألفوا

---

[1]- عز الدين إسماعيل المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربية مكتبة غريب القاهرة: ، ط1- 1983- ص296.

[2]- المرجع السابق، ص298- ينظر: أحمد عبد الغفور عطار مقدمة الصحاح، دار الملايين، بيروت، ط3- 1404- 1484- ص33-34.

[3]- عبد المجيد الجر، المعجمات والمجامع العربية، دار الفكر العربي، بيروت، 1- 1994- ص28.

[4]- حققه، محمد حسين آل ياسين، وطبع وتحقيقه بمجلة المورد العراقية في العدد الثالث من المجلد الثامن سنة 1979.
ينظر: معجم المعاجم أحمد الشرقاوي إقبال، ص297.

[5]- المرجع السابق، ص29.

[6]- حققه رضا السويسي، وطبع تحقيقه بعناية الدار العربية للكتاب سنة 1978. يزظر: معجم المعاجم وأحمد إقبال الشرقاوي، ص303.

تلك الكتب الخاصة بالصيغ والأفعال العامة والتي جمعت فيها الأفعال المتماثلة في أوزانها الصرفية"[1].

مثل كتاب "فعلت وأفعلت" "للزجاج" (ت310هـ)[2].

ه-كتب الحروف: وهي ما جمعت فيها الألفاظ تبعا لأحد حروف أصولها، وهي تحمل عادة اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول، ومن أشهر من وصل غلينا من سائل هذا النوع"[3]. كتاب "الهمز"، "لأبي زيد الأنصاري""[4].

و-كتب الفرق: جمعت لنا كتب الفرق ثروة لفظية متميزة رصدت لنا اختلاف أسماء العضو الواحد ذو الوظيفة الواحدة نتيجة وجوده في الإنسان أو في الحيوان أو في الطائر[5].

وهذا لا يعني أن معاجم الألفاظ أو المعاني قد خلت منها، بل هي موجودة فيها لكنها متفرقة مبثوثة إما تحت جذورها اللغوية، أو تحت أبواب موضوعاتها إلا أن فضل كتب الفرق هو أنها جمعتها في أبواب محددة، وأوضحت دلالتها بشكل سهل التقاطها، معرفتها وبالتالي استخدامها[6].

[1]- ينظر: عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر، ط1- 1986- ص77- 78.

[2]- حققه، رمضان عبد التواب وصبيح التميمي، ونشرته مكتبة الثقافة الدينية بمصرفي طبعته الأولى سنة 1415- 1995.

[3]- ينظر: عبد القادر أبو شريفة، حسن لاقي علم الدلالة والمعجم العربي، دار دعاطشة عمان، دار الفكر، للنشر والتوزيع، ط1- 1409- 1989- 117.

[4]- نشره لويس شيخون، وطبعته المكتبة الكاثوليكية بيروت، سنة 1911.

[5]- أبو سعيد الأصمعي، الفرق والشلء، تح: صبح التميمي، رسالتان في اللغة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط2- 1413- 1992- ص06.

[6]- رسالتان في اللاغة، أبو سعيد الأصمعي، الفرق والشاء، ص6.

وأول كتاب وصل إلينا في هذا الموضوع هو كتاب "الفرق"، لقطرب، وقد أحصى "إبراهيم الخليل العطية: كتب الفرق المحققة في المكتبة العربية ووجدها خمسة"[1].

ح–الكتب في صفات الأشياء: وهي الأكثر عددا، تعالج صفة واحدة لا غير مثل الرسائل المؤلفة في الحيوان الإبل، والغنم، والنبات والحشرات، والنبات (الكرم، النخل، الزرع..) وخلق الإنسان والظواهر الطبيعية، (المطر، السحاب، المترل، والرحل وغيرها)[2]، على عكس كتب الصفات أعلنت تجمع جميع هذه الصفات في كتاب واحد مما يجعلها معاجم للمعاني.

أقدم الموضوعات التي دارت حولها الرسائل اللغوية هي ما كان في صفة الحشرات وتنسب إلى "أبي خيرة الأعرابي"، أستاذ "أبو عمر بن العلاء"، (ت157)– بداية التأليف فيه، والحشرات بمفهومها عند القدماء تختلف تماما عن مفهومها الحديث، قال "أبو خيرة"[3]: " حشرة الأرض، الدواب الصغار منها اليربوع، والضب والورل، والقنفذ والذبابة: ، والجرذ والجرباء والعظاية وأم حبين، والعضر فوط والطحن، وسام أبرص والدساسة، وهي الغنيمة والشقدان، والثعلب والهر والأرنب وقيل الصيد أجمع حشره ما تعاظن منه او تصاغر وما أكل من الصيد فهو حشرة الواحد والجميع في ذلك سواء، وقد تلاه بعض اللغويين في وضع رسائل حول الموضوع"[4].

---

[1]- ما وصل إلينا من تكتب الفرق المحققة هو لابن فارس، ت395ه، الذي نشره رمضان عبد التواب في سلسلة روائع التراث اللغوي القاهرة، سنة 1982- ينظر: كتاب الفرق في اللغة، فقطري، تح: خليل إبراهيم العطية، راجعه، رمضان عبد التواب، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1-1987- ص5-6.

[2]- ينظر إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1- 1987- ص09.

[3]- ابن زيدة المخصص، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د ط، د ت، السفر الثامن، ص91.

[4]- ينظر: محمود سليمان ياقوت الحموي، معاجم الموضوعات، في ضوء اللغة الحديث دار المعرفة الجامعية، طبع والنشر والتوزيع الإسكندرية: ، د ط، 2008- ص52.

و"أبو خيرة الأعرابي" يعد من بين الأعراب الذين أسهموا في رواية اللغة وهو أيضا من الذين وضعوا رسائل لغوية وقد سلك مسلكه الأعراب كثيرون ذكرت عناوين رسائلهم اللغوية في كتب التراجم.

من بين هؤلاء "أبو ملك عمر بن كركرة"، له من الكتب "خلق الانسان"، و"الخيل"[1]. و"أبو زيد الكلابي" وله من الكتب "النوادر" و"الفرق"، و"الإبل"، و"خلق الانسان"، و"أبو ملحم الشيباني"، وله كتب عديدة منها: "الأنواء"، و"الخيل"، و"خلق الانسان"، وغيرهم أكثر ممن كانت لهم رسائل في اللغة.

وإذا أمعنا النظر في عناوين هذه الرسائل اللغوية، سواء أكانت المؤلفة، عن طريق الأعراب أم من طرف علماء اللغة، فسنجدها مستوحاة، من البيئة الصحراوية التي كانوا يعيشون فيها، حيث نراهم يبدون اهتماما بالإبل لما لها من دور رئيسا في حياتهم اليومية والمعيشة، بالخيل لما لها من أهمية في الحروب والسفر، وما إلى ذلك كما أنهم اهتموا باللفاظ التي جاءت في القرآن الكريم وهذا ما تجلى في رسائل لغوية كثيرة استمر تأليفها إلى غاية وقت متأخر[2].

---

[1]- ينظر المرجع نفسه، ص50.

[2]- ينظر، المرجع فسه، ص52.

المبحث الرابع: مرحلة المعاجم المكتملة:

هي مرحلة تم فيها وضع معجم يشمل الكلمات العربية على نمط خاص يرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة[1]. وسأتي على ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث من الدراسة الذي سأخصصه لنوع من هذه المعاجم، هو محمد مقاييس لابن فارس.

لكن هذه المراحل الأربع لم تكن متعاقبة بل كانت متصاحبة ومتداخلة[2]. ولهذا فإننا لا يمكن أن نجزم باستقلال كل مرحلة عن التي تليها وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تدخل التأليف بين المراحل، فكتب الموضوعات المستقلة، نحو "غريب القرآن"، و"الخيل والإبل"، رافقت مرحلة التأليف في المعاجم اللغوية واستمرت إلى ما بعد ظهورها[3].

وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد استمر التأليف في كتب "غريب القرآن"، إلى غاية القرن الثالث عشر الهجري[4]. وتواصلت مرحلة الرواية والجمع والتدوين إلى غاية القرن الرابع الهجري[5].

---

[1]- أحمد أمين، ضحى الإسلام، نشأة العلوم في العصر العباسي الأول، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1998- ج2- ص265.

[2]- عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، منشورات جامعة حلب، ط5- 1977- ص127.

[3]- احمد فرح الربيخي، مناهج عجمات المعاني، إلى نهاية القرن السادس الهجري، مركز الإسكندرية، د ط، 2001.

[4]- ينظر: احمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1993- ص19.

[5]- ينظر: سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2- 1428- 2008- ص13.

الفصل الثاني

المدارس المعجمية

المبحث الأول: مدرسة الترتيب الصوتي.

المبحث الثاني: مدرسة الألفبائي بحسب الأوائل.

المبحث الثالث: مدرسة الألفبائي بحسب الأواخر.

المبحث الرابع: مدرسة الموضوعات(المعاني).

الأصول النظرية للمدارس المعجمية:

إن معاجم الطليعة الأولى تعد ابتكارا فذا لم تعرف العربية قبلها، ولا بعدما أهم من هذا العمل العلمي الجاد، كما أن هذه الطلائع وضعت كل قواعد المعجم العربي دون منافسة، إذا لم يأت أحد من بعدهم من استطاع أن يحيد عن الخط العريض الذي رسموه، وما كان من محاولات بعضهم التجديد إنما هو التسيير على الناشئة.

ولرواد هذه المعاجم الرائدة نقطة اتفاق تمثلت في المنهج، ونقطة افتراق تمثلت في الشكل من حيث الترتيب، بيد أنه لكل مؤلف سماته وخصائصه المميزة لشخصيته وعلمه.

إن هذه المدارس ظهرت في أوقات متقاربة محصورة كلها في زمن محدد بين أواخر القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، وأواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، بدأت على وجه التقريب قبل سنة 175هـــ سنة وفاة "الخليل" صاحب أول معجم في العربية، وانتهت بالتقريب سنة (397هـــ/ 1007م)، وهي السنة التي انتهى فيها (البركي محمد بن تميم أبو المعالي) من تأليف معجمه الذي اعتمد فكرة إعادة ترتيب معجم "الصحاح" على منهج جديد لم يسبق إليه.

ونسمى هده الفترة جوازا ب "فترة الإبداع والإنماء المعجمي في العربية"، وفيها ظهرت ابتكارات معجمية فذة على يد علماء أجلاء، أستاذهم الأول بلا منافس هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، وما وجد من بعده من معاجم كان مقلدا نقالا عنها غير مبدع.

المبحث الأول: مدرسة الترتيب الصوتي:

ستكون البداية بذكر الطرائق المختلفة في ترتيب أبواب المعاجم:

مدرسة الترتيب الصوتي: تعتمد هذه المدرسة الترتيب وفق المادة اللغوية، رائد هذه المدرسة هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتاب "العين"، تهدف إلى إحصاء مواد اللسان وحصرها، حصرا علميا بالأرقام مع ذكر الأبنية الممكنة والإشادة، إلى مراتبها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وذكر المهمل منها والمستعمل، تقسيم المعجم إلى كتب وتفرع إلى أبواب حسب الأبنية، وتحشد الكلمات في الأبواب وتقلب الكلمة في مختلف الصيغ[1].

امتاز الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175هـــ بعقلية رياضية وبراعة في الموسيقى والنغم وخبرة واسعة بأمور اللغة ومشكلاتها وهو "أول معدم عرفته اللغة العربية" وقد سماه " العين"[2]. وقد ترجع هذه التسمية إلى افتتاح المعجم بحرف العين، واعتمد في ترتيب مفرداته على مخارج الأصوات من الحلق على النحو التالي: (ع، ح، ه، خ، غ /ق، ج، ش، ض/ ص، س، ز/ ظ، ذ، ث/ر، ل، ن/ف، ب، م/و، ا، ى) وقد اعتمد التقاليب مستخلصا بواسطتها المستعمل وملغيا منها وأقل ما يقال انه عمل متميز ولاسيما في عصره، وإن كان البحث فيه يحتاج إلى جهد[3] يدرج في هذه الدراسة كلا من تهذيب اللغة "للأزهري"، "مختصر العين" "للزبيدي"[4] و"المحكم" "لابن سيده".

1- ابن حويلي الأخضر مدني، المعجم اللغوي من النشأة إلى الاكتمال، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003- ص133.
2- ينظر محمد سهلب التميمي اللغة العرية تأصيل وإبداعـ دار قنديل للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، 2014- ص118- 119.120.
3- الخليل بنم أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: المخرومي، وإبراهيم السامرائي، د ط: ، د ت، ج1- ص09.
4- حسن نصار، المعجم العربي نشأنه وتطوره، جار مصر للطباعة، مصر الطبعة الثانية، 1968- ص86.

المبحث الثاني: مدرسة الترتيب الألفبائي(حسب أوائل أصول الكلمات) .

الترتيب الألفبائي: يعني

أن يرتب صاحب المعجم أبواب كمعجمه حسب الحروف ترتيبا ألفبائيا، والترتيب الألفبائي هو الترتيب، أ، ب، ت، ث، ج.. فالكلمات التي اصلها يبدأ بالألف تكون تحت باب الألف مثلا: إذا أردنا أن نبحث عن كلمة (مأخوذ) فأصل هذه الكلمة من ثلاثة أحرف أي مادتها (أخذ) فعند البحث عنمها نأتي عند باب الهمزة من المعجم فصل الذال.

من رواد هذه المدرسة "ابن دريد المتوفي" (32هــ): هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد بالبصرة سنة 223هــ، وأخذ فيها العلم عن أبي حاتم السجستاني، و"أبي الفضل الرياشي"...، وغيرهم ثم رحل إلى عمان مع عمه الحسن بعد غلبة الزنج على البصرة، وبقي بعمان 12 سنة، ثم قصد خراسان في عام 308 انتقل ابن دريد إلى بغداد وكان من أئمة البصرين وأقدمهم على الشعر من مؤلفاته: " الكبير"، و "كتاب الخيل الصغير"، وكتاب "الأنواء "وكتاب "السلاح"، وكتاب "غريب القرآن" وغيرها ومعجم "جمهرة اللغة"، [1] يورد ضمنهما كلا من كتابي" مقاييس اللغة"، و"المجمل" " لأحمد ابن فارس".

[1]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، علم عالم الكتب، عالك الكتب، القاهرة ط1- 1418- 1998- ص15.

كتاب جمهرة اللغة:

سبب التسمية: مساه "جمهرة اللغة" لأنه استعمل المعروف واختار له الجمهور من كلام العرب فيقول" وألفينا المستنكر والوحشي، واستعلما المعروف، وسميناه كتاب الجمهرة، لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب".

وإذا اطلعنا على كتاب الجمهرة وجدناه يسلك نهج الخليل في التبويب حسب الأبنية فضلا عن التريجات الكثيرة التي افتعلها ابن دريد تزيدهما صعوبة ومشقة.

وباتباع ابن دريد نظام التقلبيات نجد لا يبدأ بالحرف الأول من أصل الكلمة بل أنه يبدا بأسبقية الحرف في الترتيب الألفبائي فمثلا: "عبد" نجدها في الباء ولس العين لأن الباء تسبق العين والدال في الترتيب اللاألفبائي[1].

لقد بوب ابن دريد معجمه حسب الأبنية التي رأى أنها ستة:

الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي[2].

مميزات المعجم:

– ترتيب ابن دريد القائم على أساسا الترتيب الهجائي العادي وهجره الترتيب القائم على أساس صوتي.

[1]- ينظر المرجع السابق، ص182- 183 بتصرف

[2]- ينظر، المرجع السابق، ص190- 191.

- اهتمامه بالقراءات القرآنية
- اهتمامه بشرح الألفاظ، واعتماده على المأثور من كلام العرب شعرهم ونشرهم ورسائلهم.
- الاهتمام باللهجات العربية.
- اعتناؤهم بالمغرب والدخيل.
- كان أمينا في معجمه، ينقل عن العلماء ويتحدث عن مصادره، فيذكر أسماء من ينقل عنهم ويستشير أحيانا إلى كتبهم[1].

طريقة البحث في معجم الجمهرة:

- تجريد الكلمة من الزوائد مثل: (ربابة، ربب).
- ترتيب الكلمة بعد تجريدها ترتيبا هجائيا حسب الترتيب الهجائي المعروف(أ، ب، ت، ث،) أو يبحث منها في باب أسبق حروفها في هذا الترتيب، ب، ر .
- ينظر إلى بناء المادة وعدد حروفها ونوعها وظواهر وضعها (ثنائية، ثلاثية، رباعية، صحيحة، أو معلنة، أو مهموزة، أو مضعفة أو غير مضعفة)، الباب، الباء، القسم الثنائي التقليبات أب، ر، رب[2].

---

[1]- أمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص16.

[2]- ينظر، المرجع السابق، ص18.

المبحث الثالث: مدر سة الترتيب الألفبائي(حسب أواخر أصولا الكلمات):

يعتمد هذا النوع من الترتيب الألفبائي وقال أخر أصول على طريقة الباب بالنسبة للحرف الخير والفصل بالنسبة للحرف الأول، وقد اختلف العلماء حول مبتكر هذا النظام.

ذهب كثير من الباحثين في تاريخ المعجم العربي إلى أن "إسماعيل بن حماد الجوهري" (393-1003) هو أول من ابتكر نظام القافية وذلك في معجمه "تاج اللغة، وصحاح العربية" ويقيمون القول أن خاله طالفارابي" (ت350هـ) هو الأب الشرعي لمدرسة القافية في معجمه، "ديوان الأدب"[1]. واشتهر "ابن منظور" في معجمه " لسان العرب" نظرا لكثرة استعماله[2].

جمع الإمام المجدد "أسماعيل بن حماد الجوهري" (393- 1003م)، في معجمه ما صح عنده من الألفاظ والمعاني واستعمالات عربية يعد بنظرية من مشاهير أصحاب الابتكارات المعجمية، فقد ابتكر في التأليف المعجمي منهجا قرب اللغة إلى الباحثين ويستر لهم السبيل إلى الكلمة المقصودة[3].

رتب المؤلف معجمه ترتيبا ألفبائيا وفقا لأواخر الأصول على طريقة الباب الحرف الأخير، الفصل الخرف الأول ثم الحرف الوسط والأصول وجاء الجوهري بما وفى على الغاية ووصل فيه إلى النهاية وأحكم النظام وضبط المنهج، فانتسبت المدرسة إليه يبدو رضا العلماء من خلال العناية الوافرة التي حظي بها هذا المؤلف، وما أحيط به من أقوال وأحوال، فقد قيل: إن هذا المعجم" يعد في الحقيقة

1- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تجحى معدي المخزومي وإبراهيم السارمائي، د ط ج1- ص10.

2- ينظر: احمد مختار عمر معاجم الأبنية في اللغة العربية عالم الكتب، القاهرة، ط1- 1995- ص134- 135.

3- ابن حويلي ميدني، المعجم الصوتي من الشنأة إلى الاكتمال، دجار هومة الجزائرن د ط، 2003- ص134- 135.

أكمل وما وصل إليه المعجم العربي القديم من نضوج في العرض والترتيب والتنظيم والتحقيق ولا نكاد نرى أحدا ممن الفوا المعاجم بعده يضيف شيئا جديدا على هذا التنظيم، وكل الذي قاموا ب هو إضافة كلمات جديدة لم ترد في هذا المعجم ويعتبر "الصحاح" من المعاجم كصحيح البخاري بين كتب الأحاديث".

أشهر أتباع هذه المدرسة، "ابن منظور" في مجمه الشهير" لسان العرب" و"الفيروز أبادي" في معجمه "القاموس المحيط"[1].

[1]- ينظر المرجع السابق، ص137- 138.

المبحث الرابع: مدرسة الموضوعات المعاني:

تهتم هذه المدرسة بمعجمية المادة اللغوية انطلاقا من الألفاظ لا من الموضوعات وتقوم بترتيبها، وفق قواعد علم الأصوات اللغوية مع اختلاف في ترتيب الحروف وما ظهر من كتب مبنية على ترتيب حقولي باعتماد الصلة المعنوية إلا أنها إلى الترتيب اللفظي أقرب منها إلى الموضوعات كالأضداد والمترادفات والعامي والدخيل...، فهذه الحقول وإن كانت مبنية على العلاقة بين الألفاظ من حيث معانيها فإنه إلى اللفظية أقرب من الموضوعاتية[1].

سميت بمعاجم المعاني لأنها هذه المعاجم لا تترتب فيها الألفاظ على أي ترتيب بل يدور فيها الحديث حول موضوعات عامة، حيث تجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد أو موضوع واحد منها "المخصص" "لابن سيده" ومن أهم رواد هذه المدرسة"[2].

يعد "المخصص" "لابن سيده"، من ضخم المعاجم العربية التي تعني بجمع ألفاظ اللغة وتكوينها حسب معانيها لا تبعا لحروفها، والهدف من تأليف هذا المعجم، هو تصنيف الألفاظ داخل مجموعات وفق معانيها المتشابهة، بحيث تنطوي تنحن موضوع واحد.

قد قسم "ابن سيده" كتابه إلى أبواب كثيرة سماها كتبا تتناول موضوعا محددا، ورتب هذه الكتب ترتيبا منطقيا، فبدأ بالإنسان ثم الحيوان، ثم الطبيعة فالنبات وأعطى كل كتاب عنوان خاصا به،

---

[1]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم العربي من النشأة إلى الاكتمال، جار هومة الجزائر، د ط، 2003- ص133.

[2]- محمد سهل التميمي اللغة العربية تأصيل وإبداع، دار قنديل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2014- ص118- 119- 120.

مثل خلق الانسان، والنساء واللباس والطعام والأمراض والسلاح والخيل والإبل والغنم والوحوش والحشرات والطير والسماء والفلك[1].

ثم قسم كل كتاب بدوره إلى أبواب صغيرة حسب ما يقتضيه المقام إمعانا في الدقة ومبالغة في التقصي والتتبع، ويلتزم في شرح الألفاظ ببيان الفروق بين الألفاظ والمترادفات وتفسيرها بوضوح، مع الإكثار من الشواهد وذكر العلماء الذين استقى عنهم مادته[2].

[1]- ابن سيدة، معجم المحصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى 417- 1996- ع1- ص23.

[2]- ينظر، المرجع السابق،: ص24- 25.

الفصل الثالث

دراسة معجمية صورية لمعجم مقاييس اللغة

المبحث الأول: ابن فارس ومن طلقاته النظرية في علم المعاجم.

المبحث الثاني: دراسة معجمية في مقياس اللغة.

المبحث الثالث: دراسة صورية.

المبحث الأول: ابن فارس ومنطلقاته النظرية في علم المعاجم(المعجمية).

يتميز تاريخ التأليف في اللغة العربية بالكثرة والتنوع من حيث عدد المؤلفين وعدد المؤلفات حيث كان يؤلف الواحد منهم كتب كثيرة في مجالات مختلفة منها ما وصلنا ومنها ما ضاع، وقد ساقنا هذا البحث إلى التعرف على شخصية بارزة لم تحظ – في تصوري – بالقدر الكافي من الاهتمام رغم ما قدمه اللغة العربية، إنه اللغوي والأديب أحمد بن فارس وهو من العلماء والأدباء الذين أثروا السجل الذهبي للغة العربية بمؤلفاته الكثيرة، وقد اهتمت معظم البحوث بدراسة آرائه النقدية والبلاغية والأدبية ومن مؤلفاته اللغوية معجم "مقاييس اللغة". الذي كان متميزا وسيكون هذا البحث فرصة للتعرف على هذا الكتاب شكلا ومضمونا وقبل ذلك لابد من التعرف على هذا المؤلف وإبراز مكانته، فترى من يكون احمد بن فارس؟

أ–التعريف بالمؤلف:

هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا نب محمد بن حبيب الرازي اللغوي[1]. وكما كان يقول عنه الثعالبي: "من أعيان العلم وأفاذ الدهر، يجمع اتقان العلماء وظروف الكتاب والشعراء" كا إماما في علوم شتى، خصوصا اللغة، لم تضع كتب التراجم تاريخا لولادته واختلف في نبسه وموطنه، فقيل هو من قزوين، وقبل هو من رستاق الزهراء من القرية المدعوة "كرسن جياناباذ"[2].

---

[1]- ابن خلكان، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان تح: إحسان عباس، جار صادر، بيروت، 1968- ص118.

[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، جار الفكر، ط2- 1979- ج1- ص03- مقدمة الناشر.

أقام ابن فارس فترة طويلة بمدينة همذان[1]. وهناك تتلمذ عليه الحريري صاحب المقامات ومنه اقتبس بديع الزمان[2] الهمذاني أسلوبه ووضع المسائل الفقهية في المقامات الطيبية، وكما اشتعر أمره بهمذان استدعي منها إلى الري[3]. بأجرة، ليقرأ عليه "أبو طالب ابن فخر الدولة" على "ابن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي"، فأقام بها قاطنا وهناك التقى بالصاحب بن عباد حيث كان يكرمه وتتلمذ له واخذ عنه اللغو والأدب، وكان يقول عنه: "شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه التصحيف".

كان والده فقيها شافعيا لغويا، وقد روى عنه ابن فارس كتاب "ابن السكيت" كما ذكر في مقدمة كتابه، توفي "أبو الحسن" – رحمه الله تعالى- بالري في صفر سنة خمس وتسعين ثلاثمائة (ت 395هـــ)، [4] ودفن مقابل مشهد قاضي القضاة "أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني"[5].

ب– شيوخه:

تمكننا معرفة شيوخ ابن فارس من كشف عن ينابيع ثقافته وطريقة تفكيره واتجاهاته تتلمذ على شيوخ كبيرة منهم والده الفقيه اللغوي الشافعي "فارس بن زكريا"[6]. "بن محمد" و"أبو الحسين

1- خير الدين الزركلي، الإعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15- 2002- ج1- ص193.

2- ابن فارس معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2- 1979- ج1- ص05.

3- ينظر: خير الذين الزركلي الإعلام دار العلم للملايين، بيروت، ط15- 2002- ج1- ص193.

4- ابن فارس معجم المقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2- 1979- ج1- ص411.

5- ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد اربيا إلى معرفة الأديب، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993- ج1- ص411.

6- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي دار النهضة العربية، د ط، د ت، ص201- 202.

علي إبراهيم بن سلمة القطان"[1]. و"أبة بكر محمد بن احمد الأصفهاني" و"أبو عبد الله احمد بن طاهر المنجم" وكان يقول عنه: "ما رأيت مثل أبي عبد الله بن طاهر ولا أرى هو مثل نفسه"[2]. وكان معجبا به كل الإعجاب كما قرا كتاب "غريب الحديث" و"المصنف الغريب" "لأبي عبيد القاسم بن سلام علي أبي الحسن علي بن عبد العزيز صاحب ابي القاسم".

ج- ولوعه باللغة:

ابن فارس من أعلام اللغة والنحو والفقه والحديث في القرن الرابع الهجري، وقد وصلت شهرته في الآفاق وكذلك اشتهر بمؤلفاته في شتى صنوف المعرفة المتعلقة باللغة والأدب، وقد بلغ من حبه للغة وعشقه لها، أن ألفا فيها ضروبا من التأليف وكان يستحث عزيمة معاصريه من الفقهاء أن ينهضوا بالتعرف على اللغة والتبحر فيها اشتهر بآرائه اللغوية المتميزة في عصره.

د- بيئته:

عاش ابن فارس في بيئة معطاءة وثقافية حيث ارتوى من نبع العلم وتأثره بشيوخه الذين اقتدى منهم وكان كريما جوادا، لا يبقي شيئا وربما سئل فوهب ثياب جسمه، وفرش بيته وكان فقيها شافعيان فصار مالكيا وقال: دخلتني الحمية لهذا البلد يعني الري كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول على جميع الأسنة.

---

[1]- عبد الله الجبوري، المعجم الدلالي بين العامي بالفصيح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1- 1998- ص09.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص411.

و– مؤلفاته:

لقد ألف ابن فارس الكثير في اللغة والأدب، وأشار "ابن خلكان" إلى مؤلفات ابن فارس وأشاد بها كما أنه نوه بفضله على من اشتهروا في عصره أو بعده، وألف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب في "حلية الفقهاء" وله رسائل أنيقة ومسائل في اللغة ويعالى بها الفقهاء ولديه مؤلفات كثيرة توزعت بين الفهه والتاريخ والسيرة وهذه الكتب هي:

الأتباع والمزاودة في اللغة

اختلاف النحويين وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم الأداب باسم كفاية المتعلمين في

- أخلاق النبي صلى الله علي وسلم
- أصول الفقه
- الإفراد
- الأماني
- أمثلة الأسجاع
- الانتصار الثعلب
- البشكريات
- التاج
- تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم
- تمام فصيح الكلام ويسمى أيضا: الفصيح
- الثلاثة
- ذم الغيبة
- سير النبي صلى الله عليه وسلم رائع الدرر ورائق الزهر في أخبار البشر
- شرح رسالة الزهري إلى عد الملك بن مروان
- الصاحبي في فقه اللغة.
- غريب إعراب القرآن[1].
- العم والخال
- مقدمة في النحو
- فتيا فقيه العرب وهو مسائل في اللغة[2]
- الفرق
- الغريدة والخريدة
- قصص النهار وسمر الليل

[1]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشادالأريب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993، ج1، ص: 411

[2]- ابن فارس، كتاب فتيا فقه العرب، تح: علي حسن محفوظ، مجلة المجتمع العلمي العربي، دمشق، 1958، ص: 443

- جامع التأويل في تفسير القرآن
- الحجر
- حلية الفقهاء
- الحماسة المحدثة
- خضارة وهو كتاب، نعت الشعر او نقد الشعر
- خلق الإنسان في أسماء عضائة وصفاته
- دارات العرب
- ذخائر الكلمات
- ذم الخطأ في الشعر
- النيروز
- اللامات
- الليل والنهار
- مآخذ العلم
- متخير الألفاظ[1].
- المجمل
- مختصر في المؤنث والمذكر
- مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله
- مقاس اللغة وهو هذا
- مقدمة الفرائض
-

ب- كتاب الصاحبي في فقه اللغة وخلفيته النظرية في علم المعاجم:

1-التعريف بالكتاب:

لقد إختلفت التسميات لهذا الكتاب، فبعضهم قد ذكره باسم "الصاحبي" فقط، كما ذكره بعضهم باسم "الصاحبي في فقه اللغة"، واقتصر" السيوطي "على تسميته باسم" فقه اللغة" في مواضع كثيرة من كتابه "المزهر" وسماه "الزركشي" باسم فقه العربية في مواضع عدة من كتابه "البرهان في علوم القرآن"، ووهم بعض الرواة حين عده كتاب "فقه اللغة" " لابن فارس كتابا آخر غير الصاحبي ولكن الحقيقة أنهما إسمان لكتاب واحد، وقد سماه ابن فارس بالصاحبي نسبة إلى الوزير "الصاحب بن عباد "، فقد قدم له إبن فارس هذا الكتاب ليودعه في خزائن كتبه .

وقد كان من عادة بعض العلماء في عصر الدولة البويهية، حينما يؤلفون كتبهم ليهدوها إلى الأمراء والوزراء أن ينسبوها إليهم، فنجد مثل: أبا إسحاق الصابي يؤلف لتاج الدولة ابن عضد

[1]- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج1، ص: 193

الدولة كتاب التاجي في أخبار آل بويه، فلا عجب إذن أن نجد ابن فارس يسمي هذا الكتاب باسم من يهديه إليه من الوزراء وهو الصاحب بن عباد .

وقد صرح ابن فارس بذلك في مقدمة كتابه "الصاحبي في فقه اللغة الغربية وسنن العرب في كلامها "، وإنما عنونته بهذا الإسم لأني لما ألفته أودعته خزانة الصاحب الجليل كافي الكفاة[1] .

يعتبر ابن فارس بتأليفه هذا الكتاب، وإطلاقه هذا الإسم أول من سمى من العلماء بفقه اللغة، إذ لم يعثر أحد من الباحثين إلى الآن، على أن أحدا سمى بها قبله، ثم أتى من بعده الثعالبي فألف كتابا سماه فقه اللغة وسر العربية، وقد عاصر ابن فارس فترة من الزمن، وقد أخذ الثعالبي عن ابن فارس من كتابه "الصاحبي" كثيرا من المسائل أودعتها كتابه "فقه اللغة"، وقد إعترف بذلك الثعالبي نفسه في مقدمة كتابه[2]

2– منطلقاته النظرية في علم المعاجم:

–أثر كتاب ابن فارس في الدراسات اللغوية:

لهذا الكتاب أثر كبير في الدراسات اللغوية بوجه عام، وفي فقه اللغة غلى وجه الخصوص، فنرى السيوطي مثلا ينقل في كتابه "المزهر" معظم أبواب كتاب "الصاحبي "، ولم يجد مقدمة لكتابه أحسن من مقدمة ابن فارس لكتابه "الصاحبي" فنقلها بتمامها .

لقد إهتم ابن فارس في كتابه بدراسة اللغة، والبحث عن خصائصها التي تميزها عن اللغات الأخرى، وهذا النهج الذي سار عليه في دراسة فقه اللغة في هذا الكتاب، قد أقره في العصر الحديث علماء اللغات، وذلك على الرغم مما بين ابن فارس وهولاء المعاصرين من قرون طويلة، مما

[1]- أبي الحسن احمد ابن فارس، بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت، ص: 09.08.

[2]- ينظر المرجع السابق، ص: 10.

يجعلنا ندعو الاهتمام بدراسة آثار الأقدمين، وما فيها من مباحث قد تفيدنا في نواح كثيرة وخاصة في فقه اللغة.

أ–المبادئ العامة التي سار عليها ابن فارس في هذا الكتاب هي:

أولا: لقد غلب على ابن فارس في تأليف هذا الكتاب الروح الديني، فقد كان من أهدافه في هذا التأليف، لخدمة كتاب الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، بفهم نصوصها وإدراكها، فنرى أنه يعقب على كثيرا من المسائل اللغوية التي اختلف فيها العلماء بأدلة نقلية من القرآن الكريم تؤيد مذهبه فيها، مثل قوله بالتوفيق في مسائل عدة منها نشأة اللغة، فقد استدل على ذلك بقوله تعالى: " وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة "[سورة البقرة الآية 31] [1]

ثانيا: نقل ابن فارس في كتابه "الصاحبي "كثيرا من الآراء اللغوية عن بعض الفقهاء وكان يؤيدهم تارة، ويعارضهم تارة أخرى .

ثالثا: يشير ابن فارس في كتابه –في مواضع متفرقة –الى بعض مؤلفاته ووسائله الصغيرة التي ألفها في مختلف فروع علم اللغة، فقد أشار الى أنه كتاب في الترادف وهو كتاب الحجر الذي أهداه الى الصاحب بن عباد[2] .

رابعا: وقف ابن فارس من القياس على لغة العرب موقفا معارضا، فهو لا يجيز القياس في كثير من المسائل اللغوية، بل يرى أن تقف على ما سمع عن العرب، ويظهر ذلك في قوله: وليس لنا اليوم أن اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه لأن في ذلك فسادا للغة، وبطلان حقائقها .

---

[1]- محمد مصطفى رضوان، العلامة اللغوي ابن فارس الرازي، دار المعارف القاهرة، دط، 1981، ص: 10.09.

[2]- ينظر المرجع السابق، ص: 11.10.

ب-المنهج الذي سار عليه ابن فارس في تأليفه كتاب الصاحبي: يمكن تقسيم ما جاء في هذا الكتاب من دراسات لغوية الى قسمين:

قسم خاص بمسائل هامة لا غنى عنها لدارسي فقه اللغة، وهي التي صدر بها الكتاب فهي تشمل على موضوعات عامة تتصل باللغة العربية، من حيث نشأتها وأفضليتها ولهجاتها إلى غير ذلك من موضوعات تتصل بالفصيح والمذموم من لغات العرب ووجوه إختلافها وتطورها بمجيء الإسلام .

أما القسم الآخر: فيتحدث فيه ابن فارس عن الخصائص النحوية والبلاغية، وكذلك الصرفية وبعض خصائص النظم في اللغة العربية، وسوف نتخير من هذين القسمين بعض المسائل التي تكشف لنا بوضوح هذا النهج.

من المسائل العامة التي طرقها ابن فارس ما يسمى حديثا بالإكتساب اللغوي، ولقد طرق ابن فارس هذه المسألة في باب سماه باب القول في مآخذ اللغة حيث قال: تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرها، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات، وتؤخذ تلقنا من ملقن، وتأخذ سماعا من الرواة الثقات ذووا الصدق والأمانة .[1]

المسألة الثانية: مسألة تفضيل لغة العرب على غيرها، حيث عقد ابن فارس في كتابه "الصاحبي "، بابا بعنوان: باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، وأكد في هذا الباب على أن سائر اللغات قاصرة عن لغة كتاب –الله عزوجل –وواقعة دونه وبين فيه فضل العربية وسعتها، لأن الله –جل ثناؤه–خص هذا اللسان بالبيان.[2]

المسألة الثالثة: من المسائل المتصلة بالناحية الصوتية، إذ ترى بعضها منتشرا في الجزء الذي خصصه ابن فارس لدراسة الحروف، وإن كان كثير منه مندرجا تحت المسائل النحوية .ولقد صدر ابن فارس باب الحروف في كتابه" الصاحبي" بقوله: هذا باب يصلح في أبواب العربية لكني رأيت

[1]- ابراهيم محمد ابو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، دار المعارف، القاهرة، 2010، ج1، ص: 12.11.

[2]- ابراهيم محمد ابو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، دار المعارف، القاهرة، 2010، ج1، ص: 14.13.

فقهاء نا يذكرون بعض الحروف في كتب الأصول فذكرنا ماذكرناه على إختصار، فأصل الحروف الثمانية والعشرون التي منها تأليف الكلام كله وتتولد بعد ذلك حروف كقولنا: اصطبر، وادكر، تولدت الطاء لعلة وكذلك الدال، فأول حرف الهمزة، والعرب تتفرد بها في عرض الكلام مثل: "قرأ" ولا يكون في شيء من اللغات إلا إبتداءا ومما إختصت بها لغة العرب الحاء والظاء، وزعم الناس أن الضاد مقصورة على العربي دون سائر الأمم.

الناظر في نص ابن فارس يرى أنه إقتصر على الصنف الصامت الذي حصره في ثمانية وعشرين، ثم نراه بعد ذلك يذكر مسألة تأثر الأصوات ببعضها ببعض أثناء التأليف —أعني في أثناء تجاوز الحروف في الكلمات —ومثل لذلك بمثالين:

الأول: اصطبر، والآخر: ادكر.

ثم نراه يختم بابه بمسألة انفراد العربية ببعض الأصوات مثل اختصاصها بالحاء والظاء، ورأى أن بعض العلماء يفردون العربية أيضا بالضاد، كما نقل عن أبي عبيد أن العرب تتفرد بالألف واللام اللتين للتعريف، فليسا في شيء من لغات الأمم غير العرب، وأكتفي بهذا القدر بالنسبة للمسائل اللغوية العامة التي نراها عند ابن فارس في كتابه "الصاحبي ".

أما المسائل الصرفية، فهي منتشرة هنا وهناك في هذا الكتاب، وبخاصة في باب الحروف كما نجد المسائل النحوية ظاهرة في حديثه عن أقسام الكلام، وفي باب الحروف، كما نرى المسائل الدلالية، وقد عقد لها بابا سماه معاني ألفاظ العبارات التي يعبر عن الأشياء، ولكن معظم المسائل الدلالية منثرة في أبواب مختلفة من الكتاب، كذلك نرى المسائل الأسلوبية بادية فيه، ويمكن تلمسها في أكثر من موضع كما فعل في الباب الذي عقده بعنوان "الخصائص"، كما نرى المسائل البلاغية، هي التي تشمل مسائل في البيان والمعاني والبديع [1].

[1]- ابراهيم محمد ابو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، دار المعارف، القاهرة، 2010، ج1، ص: 12.11.

ج–المراد بالفرع معرفة الأسماء والصفات:

لقد طرق ابن فارس هذا الموضوع في مقدمة كتابه "الصاحبي":

قال ابن فارس: إن العلم أصلا وفروعا:

أما الفرع: فمعرفة الأسماء والصفات، كقولنا: رجل وفرس وطويل وقصير، وهوالذي يبدأ به عند التعلم.

أما الأصل: فالقول على موضوع اللغة وأولويتها ومنشأها، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها ومالها من الافتنان تحقيقا ومجازا .

والناس في رجلان: رجل شغل بالفرع فلا يعرف غيره، وآخر جمع بين الأمرين معا، وهذه هي الرتبة العليا لأن بها يعلم خطاب القرآن والسنة، وعليها يقول أهل النظر والفتيا، ويقل مثله أيضا في ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم –إذا كانت ألفاظه –صلى الله عليه وسلم –هي السهلة العذبة، ولو أنه لم يعلم توسع العرب في مخاطباتها لعي بكثير من عل محكم الكتاب والسنة، ألا تسمع قوله تعالى: "ولا تطرد الذين يدعون ربهم ب الغداة والعشي يريدون وجهه"[سورة الأنعام الآية 52

فسر هذه الآية في نظمها لا يكون بمعرفة غريب اللغة والوحشي من الكلام، وإنما معرفته بغير ذلك[1]

د–الأصل الذي لا بد من معرفته في علم العرب:

أما الأصل الذي لا بد من معرفته في علم العرب فيظهر في قوله: وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة وأولويتها ومنشئها، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها تعد من أصل علم العربية وقد وضح هذه الرسوم بأبواب متفرقة في كتابه "الصاحبي" منها: مثلا بابان في تحويل الخطاب، فقد خص

[1]- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، 1932، 1972، ص: 16.15.

الباب الأول، بتحويل الخطاب من الشاهد الى الغائب، فأقول أن ابن فارس قد رأى العرب تخاطب الشاهد ثم تحول الخطاب إلى الغائب، وضرب على ذلك شواهد من الشعر والقرآن الكريم، وقد ساق قول النابغة:

يا دار مية بالعلياء فالسند *** أقوت وطال عليها سالف الأبد

يقول ابن فارس: فخاطب أي: قال النابغة:

يا دار مية بالعلياء فا في السند

- ثم قال: أقوت، أي: افتقرت، فحول الخطاب من الشاهد الى الغائب
- أما الباب الثاني: تحويل الخطاب من الغائب الى الشاهد، قال ابن فارس: وقد يجعلون خطاب الغائب للشاهد، قال الهذلي أبو كبير:
- يا ويح نفسي كان جدة خالد *** وبياض وجهك للتراب الأعفر
- يقول الشاعر: أن خالد دفن في أرض ترابها أعفر الى الحمرة ماهو وقد رجع الى الخطاب بقوله: وبياض وجهك[1].

[1]- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، 1932، 1972، ص: 17.16.

المبحث الثاني: دراسة معجمية في مقاييس اللغة:

مقاييس اللغة:

مبدأ الجمع: أظهر في مقدمة كتابه المصادر التي استقى منها مادة "مقاييس اللغة "حيث قال: أنه اخذ أغلب مادته من "العين" للخليل بن أحمد وغريب الحديث والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام والمنطق لابن السكيت والجمهرة لابن ديد.

غاية ابن فارس من هذا المعجم كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة وسمى هذه المعاني الأصول والمقاييس ويسميها اللغويون الاشتقاق الأكبر يقول في مقدمة معجمه: " أن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع منها فروع، وقد ألف الناس في جوامع اللغة وما ألفوا، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل عن الأصول والذي أو مأنا إليه باب من العلم الجليل، وله خطر عظيم، وقد صدر نا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل" ولما كانت فكرة المقاييس هي المسيطرة عليه فقد سمي كتابه بها، وإن كانت هذه الفكرة لا تنطبق تمام الانطباق إلا على الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية.

وقد بدأ معجمه بمقدمة قصيرة أوضح فيها هدفه من كتابه ومنهجه في علاج الحوار ومراجعه، أما ومنهجه فقد اتسم بما يلي: [1]

[1] -إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ج9، ص: 46.

1- قسم معجمه إلى كتبا تبدأ بالكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء، وثم قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب أولها باب الثنائي المضاعف وثانيهما: أبواب الثلاثي الأصول من المواد، وثالثهما: باب ما جاء على أكثر من ثلاثة حروف أصلية ثم رتب مواد كل باب حسب النظام الألفبائي العادي ووفقا لجذر الكلمة مع فارق مهم هو أنه في القسمين الأولين (الباب الثنائي المضاعف)، وباب الثلاثي الأصول.

كان يؤلف الحرف مع ما يليه في الألفبائي، لا مع الهمزة أولا ثم مع الباء فالتاء .فالثاء، ...الخ ففي كتاب الجيم مثلا: لا يبدأ بتأليف حرف الجيم مع الهمزة ثم الباء ثم الخ. بل بتأليفه مع الحاء فالخاء إلى أن يصل إلى الياء فيعود إلى تأليفه مع الهمزة ثم مع الباء...إلخ. وهكذا ترى ان المواد التي ذكرها في كتاب الجيم، باب الثنائي المضاعف هي على الترتيب التالي[1]:

جح – حخ – جد –جذ – جر – جز – جس – جش – جص – حض – حظ – جع- جف – جل – جم – جن – جه – جو – جأ – جب – جث – وهو في باب الجبم والراء وما يثلثهما يذكر مواده بالترتيب التالي: جرز – جرس –جرش –جرض – جرع – جرف – جرل – جرم – جرن – جرة – جرو – جري –جرب–جرج- جرح- جرد- جرذ.

2- اهتم بفكر الأصول أو الاشتقاق الكبير، فأدار المادة كلها على اصل واحد او أصليين معا، او ثلاثة أو أربعة أو خمسة، وإذا لم يجد لبعض المواد اصغر لا حكم عيها بالتباين او التباعد او الانفراد أو عدم الإنقياس.

---

[1]- موسوعة علوم اللغة العربي، إميلي بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006- جزء 9- ص46.

3- اعتمد الاختصار فلم يذكر أسماء بعض اللغويين الذين اقتبس منهم وبخاصة الخليل ابن دريد وابن السكيت وأبي عبيد، و لم يشرح بعض الصيغ اتي ذكرها مثل: الأدر والدسيس والزوغبة، الخ، وكان يشرح الكلمة أحيانا دون ذكرها: ، يقول مثل: الدال والثاء كلمة واحة وهو العطر الخفيف/ وهو قصد الدذث.

4- تحري الألفاظ الصحيحة وتجنب المشوبة ونص على كل من أصوله التي يرتضيها بالصحة، وعلى ما لا يرتضيه بالضعف او الشذوذ كما نص على المعرب والمبدل والحروف وغيرهما، ورد اللغات الضعيفة.

5- اعتنى العبارات الجازية وبنهة عليها وصرح بانها من المجاز أو المستعار أو المبه أو المجهول قال مثلا في: مادة جعو، ويحمل على الباب مجا وان يقال: دعا فلانا مكان كذا إذا قصد ذلك المكان كان المكان دعاة، وقال في أول مادة ذوق الذال والواو والقاف أصل واحد، وهو اختيار الشيء من جهة الطعم ثن يشتق مجازا فيقال: ذقت المأكول أذوقه دوقا، وذقت ما عند فلان اختبرته"[1].

التزم ابن فارس في كل باب من الثنائي وبواب الثلاي ترتيبا خاصا التدوين على الرغم من ترتيب مواد معجمه وفق النظام المجائي، ووفقا لجذكر الكلمة فهو لا يبدأ بعد الحرف الأول إلى بالحرف الذي يليه لذا ورد الباب المضاعف في كتاب الهمزة وباب الثلاثي مما أوله همزة وباء مرتان ترتيبا تناسقيا، وفق مسرة حروف الهجاء.

[1]- موسوعة علوم الغة العربية، إميل بديع يعقوب: ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006 جزء 09- ص46.

ففي كتاب الهمزة والتاء وما يثلثهما: أتب، أتل، أتم، أتن، اته، اتو أتى فإن متوقع أن يكن الجذر الأول اتب، لكنه جاء أتب، مؤخرا أبت، بعد بابا رأى كذلك في ما جاء مضعفا من باب التاء مثل: تبا، نح، تر، ثم فإنه يؤخر تب إلى أن ينتهي من الحروف كلها ثم يرجع غليها.

وكذا الحال في أبواب الثلاثي فإنه لا يذكر التاء مع الهمزة، إنما يبدا بباب التاء مع الجيم: إلى أن ينتهي من كل ارحف ثم يرجع إلى باب التاء مع الهمزة والباء إلى أن يصل إلى الموضع الذي ابتدا منه.

والأمر نفيه يتبعه مع الحرف الثالث ففي باب التاء والواو وزما يثلثهما يبدأ ب توى، ثم توب، ثم توت إلى آخره، لن أقرب الحروف إلى الواو هي الياء[1].

عن فكرة المعجمي بما فيها من الجدة والابتكار لا تاذ مسارها إلا عبر مسارب الألفاظ الثنائية المضاعفة، والثلاثية اما زا زاد على ثلاثة أحرف فله فيه شان يقول هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف، فأكثرها منحوث".

وقيد في موضع آخر، من معجم المقاييس قائلا: العم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه التنزر الدقيق، وذلك ظان أكثر ما تراه منه منحوتا". لكن ابن فارس قطوع بعض المفردات لمنهج القياس، وهو مما يستشعر فيه التكلف والإغفال في حق أجيال رباعية وفي بنية العربية.

---

[1]- موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2006، ج9، ص: 49.46.

أدار ابن فارس مواد معجم المقاييس على رفق نظرته الاشتقاقية فمنها ما أداره على اصل واحد، أو أصليين أو ثلاثة أو أربعة، أو خمسة صول[1]، أما إذا لم يجد لبعض مدخلات معجمه أصولا مشتركة، حكم عليها بالتباين أو التباعد أو الانراد أو عدم القياس أي نظرى ابن فارس في الاشتقاق الكبير بدأ أنها تقوم على نظرية العرب القياسية فإنها تسمح بهوامش من التسه يل لاشتقاق كلمات حديثة طالما ان لها أصول في اللغة وهذا مما يساعد على نمو الثروة اللفظية للغة من جهة ومن جهة أخرى مواكبة متطلبات العصر والحضارة عن طريق توفير فصائل لغوية سد الحاجات وتبليغ اللغات[2].

جاء في كعجم المقاييس إن اللغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولا لا تتفرع منها فروع وقذاف الناس في جوامع اللغة ما الفوا، و لم يعربوا في شيء من ذلك عن مقايس من تلط المقاييس، ولا اصل عن الأصول، والذي أو ما ن العلم جليل وله خطر عظيم، وقد صادر نأكل فصل بأصله، الذي يتفرع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل" وعلى أساس هذا الفهم جاءت تسمية المعجم.

يقدم معجم مقاييس اللغة دليلا واضحا، على نضج الدراسات اللغوية في القرن الرابع الهجري، وبلوغها درجة متقدمة في التصنيف،: واعتماد أنظمة تبويبية تقوم على منطق فلسفي[3].

---

[1] - ينظر المرجع السابق، ص: 50.

[2]- معجم الأصول في التراث العربي عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الولىن 2006- 1426- ج2- ص920.

[3]- المعجم اللغوي العربي من النسأة إلى الامتثال ابن حويلي الأخضر ميدني،

وكأني بالمؤلف قد قصد إلى الإحاطة والاختصار قصدا، أراد منة ورائه أن يجعل من معجمه كتابات جامعا ومصنفا على الفصح والشوارد محيطا ليسهل على الطلاب حفظه وإن لم يقر بمقصد الحفظ صراحة فغن المتدبر للمنهج الدي اتبعه في الاختصارات وأقربه في المقدمة يستند ذلك بسهولة، قال: ألفت هذا الكتاب محذوفا الشواهد مطروح الزوائد، معربا عن الفصح والشوارد، وجعلته بتوفق كمن الله تعالى زفرا في زفر، ولخصت كل ثلاثين سفرا في سفر، وضمنته خلاصة ماني العباب والمحكم، ولأضفت إليه زيادات من الله بها"[1].

أسى ابن فارس دعائم فكرة الأصول اللغوية وأسهم في بيان وجوه التصاهر اللغوين مما أفاد الكثير من اللغويين في بناء معاجمهم كالصاغاني والزبيدي في العبان والتاج.

لذا يمكن الو لان المقاييس من ظواهر مؤلفات ابن فارس فإنه صنفه في فترة متأخرة من حياهن لما يتجلى فيه من عمق النضج اللغوي والقدرة والتمكن في علاج مسائل اللغة ونقد كيفياها.

كانت غاية ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة إما صلة اللثام ن بيان وجه الدلالة الأصلي المشترك بين أبنية الوحدة اللغوية التي سماته بعض الرصفيين الاشتقاق الأكبر وأو الكبير، وهو إرجاع مفردات كل مادة لغوية إلى معنى عام أو معان تشترك فيها عدة المفردات.

[1]- عبد القادر عبد الجليل، معجم الأصول في التراث العربي، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، 1426، ج2، ص37.

صنف ابن فارس معجم مقاييس اللغة، وهو يحمل في ذهنه أن أهل اللغ يجمعون إلا من شد منهم، أن للغة العرب قياسا وأن العرب تشنقا بعض الكلام من بعض.

على هذا التصور صنف ابن فارس المقاييس، فأن لم يعتمد إطراد القياس في جميع البنية اللغوية، بل كان الرجل من الضبط والإتقان والتحرين وهو يسجل ملاحظاته عن لوحدات اللغوية التي يطرد فيها القياس.

يتجلى مذهبه في المعايير اللغوية أن الأسماء البلدان ليس مما تمكن أن تجري ولفق ضوابط القياس، وأنه إذا عثر على وحدة جديدة، لم يكن العرب معها شان في الاستعمال من قبل، بيد ان لهما أصلا، ووجد في مادتها مشتقان فإنه يبيح هذه الوحدة ويطلق لراحلها العنان معلقا عليها بأن اليأس لا يأباها آو أنذلك مما يقتضيه القياس.

تطفو على سطح معجم المقاييس الكثير من الظواهر التداخل، والاختصار والإحالات غفير المنسقة، وبيان الدلالة ودون ذكر الدال والتحري والشذوذ في الألفاظ المعرب والإبدال واللغات الضعيفة[1].

صدر معجم مقاييس اللغة في القاهرة سنة 1344هـــ- بتحقيق عبد السلام هارون،.

[1]- معجم الأصول في التراث العربي عبد القادر عبد الجليل دار صفاء للنشر والتوزيع غمان الطبعة الأولى، 2006- 1426- الجزء الثاني، ص919.

نموذج تحليلي (تحليل مادة معجمية من مقاييس اللغة):

"ثقف" :ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه. ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم ،واتبعوه فقالوا ثقف لقف .

وقالَ أبو زياد :رجل ثقف لقف رام راو. اللحياني :رجل ثقف لقف وثقف لقف وثقيف لقيف من الثقافة واللقافة .ابن السكيت :رجل ثقف لقف اذا كان ضابطا لما يحويه قائما به، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم .ابن دريد ثقفت الشيء حذقته ،وثقفته إذا ظفرت به .قال الله تعالى: "**فإما تثقفنهم في الحرب** " .وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم ،ومنه المثاقفة .وثقف أيضا ثقفا مثل تعب تعبا أي صار حاذقا فطنا ،فهو ثقف وثقف مثل حذر وحذر وندس وندس ،ففي حديث الهجرة :وهو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء ،والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه. وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب :إني حصان فما أكلم ،وثقاف فما أعلم. [1]

وثقف الخل ثقافة وثقف، فهو ثقيف وثقيف ، بالتشديد، الأخيرة على النسب: حذق وحمض جدا مثل بصل حريف ،قال :وليس بحسن. وثقف الرجل :ظفر به .وثقفته ثقفا مثال بلعته بلعا أي صادفته ،وقال:" الوافر"

فإما تثقفوني فاقتلوني،

فإن أثقف فسوف ترون بالي

وثقفنا فلانا في موضع كذا أي أخذناه ،ومصدر الثقف. وفي التزيل العزيز: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم "

والثقاف والثقافة :العمل بالسيف ،قال :"مجزوء الكامل "

---

[1] - عيسى برهومة، ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2005، ص: 123.

وكأن لمع بروقها *** في الجو ،أسياف المثاقف

وفي الحديث :إذا ملك اثنا عشر من بني عمروبن كعب كان الثقف والثقاف إلى أن

تقوم الساعة، يعني الخصام والجلاد. والثقاف: حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج .وقال أبو حنيفة :الثقاف خشبة قوية قدر الذراع في طرفها خرق يتسع للقوس وتدخل فيه على شحوبتها ويغمز منها حيث يبتغى أن يغمز حتى تصير إلى ما يراد منها ،ولا يفعل ذلك بالقسي ولا بالرماح إلا مدهونة مملولة أو مضهوبة على النار ملوحة ،والعدد أثقفة ، والجمع ثقف .والثقاف: ما تسوى به الرماح ،ومنه قول عمرو:

إذا عض الثقاف بها اشمأزت ،

تشج قفا المثقف والجبينا

وتثقيفها: تسويتها. وفي المثل :دردب لما عضه الثقاف ،قال الثقاف خشبة تسوى بها الرماح .وفي حديث عائشة تصف أباها ،رضي الله عنهما :وأقام أوده بثقافه

الثقاف ما تقوم به الرماح ،تريدأنه سوى عوج المسلمين.

وثقيف :حي من قيس ،وقيل أبو حي من هوزان ،واسمه قسي :قال :وقد يكون ثقيف اسما للقبيلة ،والأول أكثر .قال سيبويه :أما قولهم هذه ثقيف فعلى إرادة الجماعة ،وإنما قال ذلك لغلبة التذكير عليه ،وهو مما لا يقال فيه من بني فلان ،وكذلك كل ما لا يقال من بني فلان التذكير فيه أغلب كما ذكر في معد وقريش ،قال سيبويه:النسب إلى ثقيف ثقفي على غير قياس[1]

"ثقف" الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع ،وهو إقامة ، درء الشيء.ويقال ثضقفتث القناة إذا أقمت عوجها . قال

نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منآدها

[1] - عيسى برهومة، ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2005، ص: 124.

وثقفت هذا الكلام من فلان ،ورجل ثقف لقف ،وذلك أن يصيب علم ما يسمعه استواء .ويقال ثقفت به إذا ظفرت به.قال:

فإما تثقفوني فاقتلوني

وإن أثقف فسوف ترون بالي

فإن قيل :فما وجه قرب هذا من الأول ؟ قيل له :أليس إذا ثقفه فقد أمسكه .

وكذلك الظافر بالشيء يمسكه .فالقياس بأخذهما مأخذا واحدا.[1]

---

[1] - عيسى برهومة، ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2005، ص: 126.125.

المبحث الثالث: دراسة معجمية صورية من خلال مقاييس اللغة لابن فارس

تتحد الصورنة FORMLISATION في المعنى الحديث باعتبارها النظريات العلمية في سياق نسق صوري تقديم UN SYSTEM FORMEL يمكن من تخصيص التعابير اللغوية وقواعد البرهان المقبولة دون غموض، ولكن يجب أن لا نختزل الاهمية العلمية للصورنة في التعبير FORMLISATION أو في الصياغة ذلك أن صورنة انظريات الرياضية الأساسية كان مدفوعا في الأصل بمشاكل أسس الرياضيات، أدى في القرن العشرين إلى تطوير مستقبل لمنطق رياضي ينتج اشكالياته الخاصة، ومفاهيمه .

إن صورنة الرياضيات منذ ظهورها ارتبطت بتطور الاكسومية وبدراسة أنواع البنى المجردة الحاصرة في مختلف ميادين الرياضيات والتي تفسر وحدتها، يجب أن نلاحظ أن تطور الجبر المجرد يتقاطع مع تطور الاكسومية الناتج أساسا عن التفكير في الهندسة الاسقاطية LAGEOMETRIES PROJICTIVE والهندسات اللاإقليدية LES GEOMETRIES EICHIDIENNES NON، كل ما تقتضيه الصورنة FORMLISEME في الميادين الرياضية هو عدم التناقض المنطقي بين العلاقات التي تحدده، أي عدم التناقض بين الأوليات والنتائج، ومع ذلك فإن المعنى الحدسي لهذه العلاقات ليس معطى، بل إن نسق العلاقات الصورية الذي يصاغ رمزيا هو ذاته المعنى، وهو ما أقرهDAVID HILBERT منذ القرن التاسع عشر عندما بين أن معنى القضايا الهندسية لا يرتبط بالتمثيلات الهندسية للمكان، ولكن يرتبط فقط بتجانس الأولويات الاولى، هنا تتبين الرمزية ليست فقط وسيلة تعبير مناسبة او إتفاق conventions لكن تنحى إلى غن تصبح موضوع بذاته [1].

ذلك أن وجهة نظر الصورية تقتضي ممارسة الرمزية، بما هي لغة بناء مناسبة للحد الصوري définition formelle وبما هي قابلة لأن يتم تداولها لا كوسيلة للتعبير تحيل إلى معنى، لكن

[1] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص: 52.

كموضوع جديد بحيث تكون الرموز المجردة موضوعا للصورية، بما هي المترع الذي ينحو إلى التعبير بطريقة مجردة عن التماسك الداخلي للبنية العامة للقضايا بحيث لا يبقى عند صياغتنا لها " سوى عبارات ليس لها أي معنى تجريبي" على حد تعبير r.balanche.

إن تاريخ الصورنة يبرز بجلاء لتحقق فكرة المعرفة الصورية بواسطة الرياضيات، إذا كانت الرياضيات تتحدد تاريخيا باعتبارها معرفة صورية فإنه يمكننا أن نتساءل عن مشكل الاكتمال lacompetude باعتباره أساسا خاصية رياضية مميزة لمعرفة، وهذا المشكل يجب طرحه بالنسبة إلى الفيزيياء أين تتحدد الرياضيات كلغة مطبقة لبناء نماذج الواقع المادي .

من هذا المنطلق تطرح عل االابستمولوجيا مشكل علاقتها بالعلوم التجريبية، خاصة وان كل كتابات goston bach lard، مخصصة لتحليل التركيب الجدلي للعلاقات التجريبية بالصورنة الرياضية في العلم المعاصر وتسعى إلى البرهنة على الدور المؤسس والمولد للمعارف الجديدة للصورنة.[1]

من بين أبجديات المنهج الوصفي في الدرس اللساني ،اعتماد قواعد التمثيل، يستعرض نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية وتصوراتها للقدرة اللغوية أو الملكة الفطرية ،ولمكونات وسائط الاشتراك بين اللغات الطبيعية .

ولفهم هذه الاسقاطات اللسانية نعتمد على برنامج تشومسكي، المعروف عند اللسانيين بمصطلح « البرنامج الأدنى» (03) ، فالأدنوية نهج نظري مفاده أن يقوم العلم بتغطية أكبر عدد من الوقائع والتجارب عبر استنتاجات منطقية مرتبطة بعدد قليل من الافتراضات والمسلمات ،وهو مفهوم مرتبط بالبساطة والتقليص والاقتصاد .

إن اشتقاق الجملة في البرنامج الأدنى يؤدي إلى بناء مستويين للتمثيل فقط ،هما الصورة الصوتية والصورة المنطقية، وهذان التمثيلان خاضعان لمبدأ التأويل التام ،والذي يشترط ألا يتضمن مستوى التمثيل إلا موضوعات مشروعة.

---

[1] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص: 56.

إذا كان مستوى التمثيل لا يتضمن إلا موضوعات مشروعة ،فإن الاشتقاق في هذا المستوى وإلا فإنه غير قادر على تمثّل قواعد هذا البرنامج.[1]

على صعيد بناء التمثيلات وتشغيل النماذج ،فإن البرنامج الأدنى يشتغل من أسفل إلى أعلى عوض أن يكون من أعلى إلى أسفل كما كان معهوداً في النماذج التوليدية الأخرى ،ثم إن البناء أو النِساج يتم عبر خطوات موجهة .

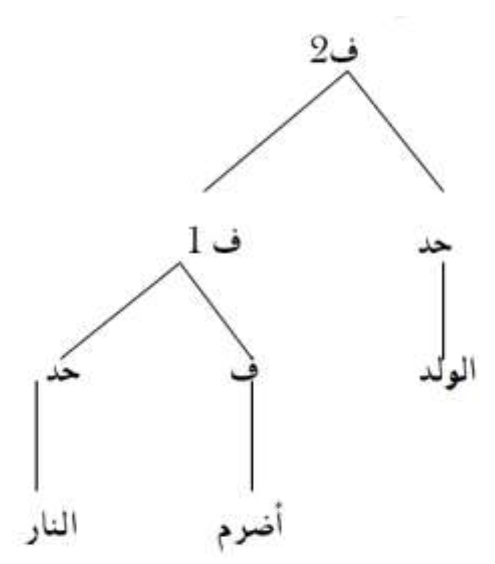
لكي نوضح ذلك نعمد إلى تقديم المثال من النساج اللغوي العربي ،عبر الجملة التالية :«أضْرمَ الولدُ النارَ» ،فهذا التوليد يتم عبر الخطوات التالية :

أ ــ التعداد : وهو يقتضي حصر أو جمع الوحدات المعجمية التي تمثل اللبنات الأولى لبناء الجملة، فالتعداد يتضمن [أضرم] [الولد] [النار] و [الزمن] .

ب ــ الانتقاء : من بين المجموعة المعدودة يمكن انتقاء كلمة مثل [أضرم] أو [النار] .

جــ ــ الضم : بعد انتقاء [أضرم] وانتقاء [النار] يمكن ضم أضرم إلى النار ،وهو ما يؤدي إلى إحداث بنية مسقطة لأضرم وهي كالآتي :

ثم بعد ذلك يتم انتقاء الولد وضمه إلى المركب الفعلي ،مما يؤدي إلى خلق بنية على الشكل التالي :



1 - المرجع نفسه، ص: 57.

هذا مثال بسيط اعتمدناه مستلهماً من البرنامج الأدنوي ،وهو يمر عبر مراحل منطقية متتابعة ،وهي التعداد ثم الانتقاء ،ثم الضم ،وهي قواعد تتسم بالصورية ،لكنها تقبل التعامل مع اللغة العربية بشكل مثمر وإيجابي [1].

مقاييس اللغة: لأحمد ابن فارس

بالنسبة لمعجم الاشارة فقد لا حظنا من خلال دراستنا لمادة (عبر) انه لم يأتي على كل استعمالات المادة بكل اشتقاقاها، وإنما كان يسعى دائما إلى تبيان المعنى الاصلي أو العام الذي تشترك فيه اشتقاقات كل مادة فترى لم يقدم الأبنية اللغوية ككل، يقول عبد القادر عبد الجليل: "...كتب ابن فارس المقاييس، فان لم يعتمد أطراد القياس في جميع الابنية اللغوية بل كان الرجل من الضبط والاتقان، والتحري أنه يسجل ملاحظاته عن الوحدات اللغوية التي يطرد فيها القياس. وهناك كان بابن فارس لا يركز على الاستعمال بل على الاشتقاق لتوليد المعنى الدلالي وأن ذلك مما يقتضيه القياس.

اشتقاقات مادة [عبر]

للقد كان الاشتقاق الصغير موضوع اهتمام الغويين القدمى باعتبار أكثر الاشتقاقات استعمالا، ومنه ارتأينا أن نعرض الاستعمالات المختلفة لمادة عبر في الجدول التالي:

[1] - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص: 57.

الصيغ الفعلية:

أنواع الأفعال	الوزن	الفعل	الاستعمالات المختلفة
مجرد	فعل	عبر	عبر يعبرها عبرا، يعبرها تعبيرا: يدل على النفوذ والمضي في الشيء [مقاييس اللغة، ابن فارس ص 110]
	فعل	عبر	عبر فلان يعبر عبرا من الحزن وهو عبران والمرأة عبرى وعبرة فهذا لا يكون إلا وثم بكاء عبرته ويقال من هذا امرأة عابر أي بهذا العبر، قال الطويل [المرجع نفسه ص 209]
	فعل	عبر	وعبره النهر، شطه [المرجع السابق ص 209]
	أفعل	أعبر	ورجل أعبر أي مار [المرجع السابق ص 209]
	فعل	عبر	وعبر فلان يعبر عبرا من الحزن، وهو عبران [المرجع السابق ص209]
	فاعل	عابر	وعابره، فعبره بالضم، غلبه بالتعبير أي كان أعبر منه [المرجع السابق ص2012]
	انفعل		
	افتعل	اعتبر	واعتبر واعتبرت الشيء، فكأنك نظرت إلى الشيء وجعلت ما يعنيك عبرا لذاك إذا قلت اعتبرت الشيء [المرجع السابق ص213]
	تفاعل	تعابر	تعابر تعبيراعبرت عن فلان إذا عي بحجته فتكلمت بها عنه [المرجع السابق ص 214]
	تفّعل	تعّبر	تعّبر في موضع اعتبر، قال تعالى " فاعتبروا يا أولي الابصار" [الحشر الأية 2] كأنه قال: انظروا إلى من فعل ما فعل فعوقب بما عوقب به، فاجتنبو مثل صنيعهم لئلا يترل بكم مثل ما نزل بأولئك ومن

			الدليل على صحة هذا القياس الذي ذكرناه، قول الحليل: عبرت الدنانير تعبيرا، إذا وزنتها دينارادينارا، قال والعبرة: الاعتبار بما مضى.
	افعل		
	افعوعل		
	افعال		
	افعول		
مزيد	استفعل	استعبر	ويقال استعبر إذا جرت عبرته ويقال من هذا عبرة عابر، أي بها العبر وقال [الطويل][المرجع نفسه ص 209]

الصيغ الاسمية:

نوع الاسماء	الوزن	الاسم	الاستعمالات المختلفة
مصدر	الفعل	العبرة	فعندنا مقيسان من عبري النهر لأن كل واحد منهما، عبر مساو لصاحبه فذك عبر لهذا وذاك عبر لذاك، فإذا قلت اعتبرت الشيء، فكأنك نظرت إلى الشيء فجعلت ما يعنييك عبرا لذلك، فتساويا عندك [المرجع نفسه ص 209]
	الفعل	العبرة	ومن الباب العبرة، قال الخليل: الدمع: جريه: قال والدمع أيضا نفسه عبرة قال امرأ القيس: وإن شفائي عبرة سفحتها فهل عند رسم دارس من معول ومن هذا القياس لان الدمع يعبر، أي ينفذ ويجري والذي قاله الخليل صحيح يدل على صحة القياس الذي ذكرناه [المرجع نفسه ص209]
اسم فاعل	فاعل	عابر	ورجل عابر سبيل أي مار، قال تعالى" ولا جنبا إلا عابري سبيل" [سورة النساء الأية 43][المرجع نفسه ص 209]
صيغ المبالغة	فعال	عبار	العبار إذا بالغت في الوصف بالتعبير عنه [المرجع نفسه ص 209]
اسم المفعول	مفعول	معبور	معبور والمعبر: شط نهر هيئ للعبور [المرجع نفسه ص 209]
الصفة المشبهة	فعيل	عبير	ومن هذا العبير: قال قوم: هو الزعفران وقال قوم: هي أخلاط طيب. وقال الأعشى [المتقارب] [المرجع نفسه ص 210]
اسم المكان	مفعل	معبر	والمعبر: سفينة يعبر عليها النهر [المرجع نفسه ص

210]			
وأعبر الرويا عبرا: إذا فسرها، يأخذ بها من وجه إلى وجه، كأن يسأل عن الماء، فيقول حياة ألا تراه قد عبر في هذا من شيء إلى شيء	أعبر	افعل	اسم التفضيل


خاتمة

لقد فتح هذا البحث، نوافذ كثيرة على عالم البحث اللغوي، من خلال تسليطه الضوء على كتاب من كتبنا التراثية، ألا وهو معجم المقاييس، وقد تبين لي الغوص فيه أنه يحمل في طياته بذورا كثيرة لأفكار توصل إليها المحدثون، وقد أجاب هذا البحث على أهم الإشكاليات الوارة في المقدمة، وسيرد ذكرها فيما يلي: -نال المقاييس شهرة واسعة لدى الدارسين قديما وحديثا، وبنى معجمه على أسس فلسفية التراكيب للحروف العربية وتناسب الأصوات فيها حيث تحدث منها معان متعددة .

-كيفية التعرف على المفردات من خلال معجم المقاييس لابن فارس .

- يتبين لنا أن ابن فارس، أثبت شخصيته في كثير من الأحيان، فهو وإن كان ينقل عن الخليل وابن دريد وغيرهما، يناقشهم ويخالفهم أحيانا، أو يرجح كلامهم على غيره .

- الكشف عن الجوانب الأخرى من شخصية ابن فارس، فبعد أن كنا نعتقده بلاغيا وحسب، من خلال كتبه التي يغلب عليها الأدب، بين هذا البحث أنه لغوي ونحوي ومفسر، وشاعر ومهتم بأمور الفقه ......، وهذا من خلال معجم مقاييس اللغة .

- إعتماد الكاتب المنهج التاريخي عندما يتحدث عن أصل الاستعمال وتطور الكلمات عبر التاريخ والإشتقاق.

اعتماد معايير مختلفة للتفريق بين المترادفات إلا أنه لم يلزم منهجية واحدة إذ يختلف توظيفها من ثنائية الى أخرى، كما نجد فرق بعيدة عن مجال اللغة بل أحيانا ينتقل الى أمور صوفية فلسفية .

التوصل الى بعض المعلومات العلمية، والإجتماعية والدينية، والثقافية الخاصة بمجتمع المؤلف من خلال الكتاب .

مكنتنا هذه الدراسة من فحص ووصف معجم المقاييس دراسة صورية

تفتقر اللغة العربية، اليوم الى دراسة تحميها من رغبة الآخر في إنقراضها، وهذه الفرضية يحاول بعض العرب التأكيد على صحتها واصفا اللغة بالعجز عن التطور واستيعاب العلوم الحديثة، وما تسعى إليه من تمدد وانتشار، فوقف المثقف العربي خائفا متهيبا هذه المواجهة، منتظرا وقوع ما خطط اه الآخر الغريب عن طبيعتها، وعن قيمتها ومفاهيمها، وبمعنى أكثر دقة يشارك، من حيث لا يدري في تقليص دور اللغة وشل حركتها.

خلصنا من هذا البحث الى أن الدراسة المعجمية علم من علوم اللغة له مبادئه ومرتكزاته، ولعل وفرة المعاجم في التراث العربي، بشكل مستفيض كان من بين دوافع نشأة هذا العلم .

إن معجم المقاييس عرف في الأوساط اللغوية والأدبية، وهو دائرة معارف، قدم صاحبه فيه للغة الضاد خدمة جليلة بهذا الكتاب، وسهل على طلاب العلم ورواد اللغة والأدب وسائل وطرق الإستفادة من هذا المعجم الذي سيبقى مرجعا لأجيال على توالي الأيام والسنين .

الحفاظ على الصلات القوية بين اللغة والدين الإسلامي، باستقصاء مواد اللغة

وجمعها بطريقة تشجع على إتقانها ومعرفة ما فيها من أخبار في آيات القرآن الكريم من معجزات.

وأخيرا أختم بقول العماد الأصفهاني :"إني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه، إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر "

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعلني ممن يخدمون لغة القرآن الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص بن عاصم

المصادر باللغة العربية:

- ✓ ابن سيده المخصص، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د ط، د ت، السفر الثامن.
- ✓ ابن فارس، كتاب فتيا فقه العرب، تح: علي حسن محفوظ، مجلة المجتمع العلمي العربي، دمشق، 1958.
- ✓ ابن فارس، معجم المقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2- 1979- ج1
- ✓ أبو سعيد الأصمعي، الفرق والشلء، تح: صبح التميمي، رسالتان في اللغة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط2- 1413- 1992.
- ✓ احمد الشرقاوي: معجم المعاجم تعريف بنحو ألف ونصف من المعاجم العربية التراثية، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1993.
- ✓ احمد الشرقاوي، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1993.

أحمد أمين، ضحى الإسلام، نشأة العلوم في العصر العباسي الأول مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1998- ج2.

أحمد عمر الختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1418، 1998.

- ✓ احمد فرج الربيعي، مناهج عجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د ط، 2001.
- ✓ أحمد محمد المعتوق، المعاجم العامة وظائفها – مستوياتها – أثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2008، 1428.

أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، علم عالم الكتب، عالك الكتب، القاهرة ط1- 1418- 1998.

- احمد مختار عمر، معاجم الأبنية في اللغة العربية عالم الكتب، القاهرة، ط1- 1995.
- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ج9.
- ايميل بديع يعقوب المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين بيروت، دط، دت .
- حسن نصار، المعجم العربي نشأنه وتطوره، جار مصر للطباعة، مصر الطبعة الثانية، 1968.
- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1- 1997.
- عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 1428هـــ، 2007.
- عبد القادر أبو شريفة، حسن لاقي علم الدلالة والمعجم العربي، دار دعاطشة عمان، دار الفكر، للنشر والتوزيع، ط1- 1409- 1989.
- عبد القادر عبد الجليل، دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1- 1430- 2009.
- عبد القادر عبد الجليل، معجم الأصول في التراث العربي، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، 1426، ج2.
- عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر، ط1- 1986.
- عبد الله الجبوري، المعجم الدلالي بين العامي بالفصيح، مكتبة لبنان، بيروت، ط1- 1998.
- عبد المجيد الجر، المعجمات والمجامع العربية، دار الفكر العربي، بيروت، ط1- 1994.
- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، القاهرة، دط، دت.
- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، ط1، 1932، 1972.

- ✓ عز الدين إسماعيل المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربية مكتبة غريب القاهرة: ، ط1- 1983.
- ✓ محمد احمد الدالي، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس: ، دار الجفان، والجابي للطباعة والنسر، الطبعة الأولى، 1413- 1993.
- ✓ محمد آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إل نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى 1980.
- ✓ محمد سهل التميمي اللغة العربية تأصيل وإبداع، دار قنديل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2014.
- ✓ محمد مصطفى رضوان، العلامة اللغوي ابن فارس الرازي، دار المعارف القاهرة، دط، 1981.
- ✓ محمود سليمان ياقوت الحموي، معاجم الموضوعات، في ضوء اللغة الحديث دار المعرفة الجامعية، طبع والنشر والتوزيع الإسكندرية: ، د ط، 2008.
- ✓ معجم الأصول في التراث العربي عبد القادر عبد الجليل دار صفاء للنشر والتوزيع غمان الطبعة الأولى، 2006- 1426- الجزء الثاني.
- ✓ موسوعة علوم الغة العربية، إميل بديع يعقوب: ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006 جزء 09.
- ✓ ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد اربيا إلى معرفة الأديب، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993- ج1.
- ✓ يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجبل، بيروت، ط1- 1411- 1991.

المراجع باللغة العربية:

- ✓ إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1- 1987.
- ✓ ابراهيم محمد ابو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، دار المعارف، القاهرة، 2010، ج1.
- ✓ ابن حويلي الأخضر مدني، المعجم اللغوي من النشأة إلى الاكتمال، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003.

- ✓ ابن خلكان، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان تح: إحسان عباس، جار صادر، بيروت، 1968.
- ✓ أبو سعيد الحسن بن حسين الشكري، شرح شعار الهندليين، تح: عبد الستار احمد الفراج راجعه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني: ، د ط، د ت/ ج02.
- ✓ أحمد عبد الغفور عطار مقدمة الصحاح، دار الملايين، بيروت، ط3- 1404- 1484.
- ✓ الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحى معدي المخزومي وإبراهيم السارمائي، د ط ج1.
- ✓ خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج1.
- ✓ ديوان النابغة العدي، جمع وحققه وشرحه، واضح الصمد، بيروت، الطبعة الأولى 1998.
- ✓ رسالتان في اللاغة، أبو سعيد الأصمعي، الفرق والشاء.
- ✓ سعيد حسن بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2- 1428- 2008.
- ✓ عمر الذقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، منشورات جامعة حلب، ط5- 1977.
- ✓ عيسى برهومة، ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2005.
- ✓ فؤاد سيزكين تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: عرفة مصطفى إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، د ط، 1408- 1988- ج18.
- ✓ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية السيد يعقوب بكرو رضمان عبد التواب، دار المعارف القاهرة، ط3- د ت، ج4.
- ✓ محمود جاد الرب، علم اللغة، نشأته وتطوره، دار المعارف، القاهرة، ط1- 1985.